الملحدون و«هلاوس» فكرية شاذة

ينسج خيوطها الشـــيطان



العدد ٥٤١ - الاثنين ١٥ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٦/٨م

تدريس
المناهج الموسيقية
في الدول الإسلامية
مزامير الشيطان توسوس
في صدور أبنائنا

شـــرح الصـدور في الرد على من أجـــــاز المسح بالقبور



أجهـــزة غربيـــة تدعم حركات التمرد لتأجيج الصراعات الدموية في العالم الإسلامي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر في حوار خاص مع الفرقان

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد





www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

خرجت علينا في الآونة الأخيرة أصوات نشاز تطالبنا بإلغاء بعض مناهج التربية الإسلامية التي يزعمون بأنها تدعو إلى تكفير الطوائف الأخرى واعتبارهم مشركين، وركزت تلك الأصوات على قضية من أبجديات الدين الإسلامي ومرتكزا أساسيا فيه، بل هي من أساسيات عقيدة التوحيد، ألا وهي التحذير من دعاء الأموات لطلب كشف الكربات والتبرك بقبورهم ونصب الأضرحة عليها والاستغاثة بها لتحقيق المطلوبات.

وللأسف فقد أوهم هؤلاء الناس بأن هذه قضية خلافية، وأن التحذير منها هو طعن في الطوائف والملل الأخرى وشق لصف الوحدة الوطنية، ولو تأمل العقلاء في هذا الأمر لوجدوا بأن نبذ الدعاء للأموات طلبا في كشف الكربات والتبرك بالقبور ونصب الأضرحة عليها والاستغاثة بالأموات، هي من أساسيات التوحيد التي لا يقوم الدين الإسلامي إلا على نبذها وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، يقول الله تعالى: ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون﴾، ويقول: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾.

كما وجه الله تعالى عباده إلى الالتجاء إليه وحده وعبادته ودعائه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾، كما بين رسول الله ﷺ بأنه لا يملك لقومه ولا لأهله شيئا، ونهى عن عبادته أو اتخاذ قبره مسجدا أو عيدا كما فعل النصارى، ونهى عن إطرائه كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم – عليه السلام – وأخبر ﷺ بأنه لا يعلم الغيب: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾.

إن كلمة: «لا إله إلا الله» التي هي أعظم كلمة تقتضي أن نفرد الله تعالى بالتوحيد الخالص وكمال الألوهية والربوبية، وأن ننفي عمن هو من دونه أية مشابهة لله تعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله، فكيف يجرؤ من يدعي الإسلام بالقول: إن لبشر أحياء أو أموات تلك الصفات التي يصفون بها أولياءهم وعلماءهم بعلم الغيب وتفريج الكربات والإتيان بالمعجزات؟ وماذا أبقوا لله تعالى؟!

لقد أخبرنا الله تعالى عن الأمم السابقة وقص علينا القصص الكثيرة، وبين لنا بأن الشرك لم يقع فيهم إلا عندما عظموا الصالحين من أمواتهم وبنوا على قبورهم وطافوا بها إلى أن عبدوهم من دون الله، كما حذر رسول الله ﷺ من أن الأمة الإسلامية سترجع إلى عبادة الأصنام في جزيرة العرب وغيرها.

إن الواجب على دعاة التوحيد في بلادنا أن ينشروا الخير بين الناس، وأن يحذروهم من جميع مداخل الشرك، وأن يحافظوا على مناهج الدين القويم التي تسعى لتحقيق التوحيد الخالص بين أبنائنا وبناتنا، وألا يستمعوا لكلمات المرجفين الذين يتكسبون من بث الفرقة بين الناس وشق صفوفهم من أجل تحقيق مكاسب انتخابية تافهة.

﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾.

وكلاء التوزيع
● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ - مفتي عام المملكة العربية السعودية

الشفاعة في الموحدين

■ هل سيلحق بالناس الذين يدخلون الجنة من يحبونهم ممن دخل النار؟ وهل من الممكن إخراج المحبوبين من النار؛ حيث إن جميع مطالب أهل الجنة تلبى؟

● تلبى مطالبهم في حدود ما شرع الله، لكن أن يدخل المشركون الجنة فلا، المشرك قال الله عنه: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ (المائدة: ٧٢)، فلا يشفع الشافعون إلا في الموحدين الذين عظمت ذنوبهم وخطاياهم لكنهم موحدون ما خرجوا من ملة الإسلام، وهؤلاء يمكن الشفاعة فيهم: «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه مثقال ذرة من إيمان»، أما المشركون العابدون غير الله، الكافرون بالله فهؤلاء لا يرحمهم أحد ولا يشفع فيهم أحد، قال تعالى: ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ (الأعراف: ٥٠-٥١).

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

■ ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث التعريف والأحكام؟

● هناك فرق: الأكبر: عبادة غير الله مع الله، وإشراك غير الله مع الله فيما هو حق لله، والأصغر: دون ذلك كالحلف بغير الله، وكالحلف بالكعبة والحلف بالنبي ونحو ذلك والرياء، فالشرك الأصغر أهون من الأكبر، فالأكبر ينقل من الملة ويوجب الخلود في النار، والأصغر لا ينقل من الملة.

معنى: «لا إله إلا الله»

■ ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

● معناها أن تشهد أن لا أحد معبود بحق إلا الله؛ لأن كل معبود سوى الله فهو معبود بالباطل: ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾ (لقمان: ٣٠)، فمعناها: أشهد أنه لا معبود بحق إلا الله.

هذا اللفظ من الجهالة ولا يجوز التلفظ به

■ ما حكم قول بعض الناس: «يا غارة الله خذي فلاناً أو يا رحمة الله»؟

● كل هذا جهل لا يجوز التلفظ به.

الاستحمام بالماء المقروء عليه

■ عندما أغتسل بماء مقروء عليه، هل من الإهانة لكلام الله أن أترك الماء يجري مع المجاري أكرمكم الله؟

● الأفضل للإنسان إذا استحم بماء مقروء فيه أن يجعله في وعاء خاص ويريقه خارج دورات المياه، هذا أكمل وأفضل.

حكم المرور بين يدي المصلي

■ إذا مر رجل بين يدي المصلي، ولم يستطع المصلي رده وذلك لسرعة مروره فهل يقطع صلاته؟

● النبيﷺ أولاً حذر ونهى عن المرور بين يدي المصلي وسترته فقالﷺ: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الإثم لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يدي المصلي» قال: الراوي لا أدري أربعين سنة أو أربعين يوماً أم أربعين شهراً، وقالﷺ: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يمر بين يديه فليمنعه، فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان»، بمعنى: دافع قدر الاستطاعة لكن إذا فلتت منك ومر بسرعة تحمل هو الإثم ولا شيء عليك لكن شريطة أن تكون هناك سترة؛ لأنهﷺ قال: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس»، أما إذا صليت من غير سترة فأنت والمار كلاكما آثمان.

عليك إقناعهما

■ هل تجب طاعة الوالدين إذا منعا ابنهما عن دورات حفظ القرآن الكريم والدورات العلمية وما شابه ذلك؟

● لا.. إذا نهياك عن دورات القرآن والعلم النافع وأنت على يقين من هؤلاء العلماء أو الطلاب الطيبين، فقد يكون الأب والأم يخشيان من أمور سيئة، قل لهما: إن حفظ القرآن والدورات العلمية على أيدي علماء موثوقين وذوي بصيرة ومشهود لهم بالعدالة.

رفع الصوت بالأذكار

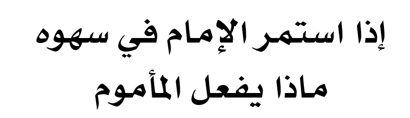
■ ما توجيه سماحتكم لمن يرفع صوته في بعض أذكار الصلاة تطبيقاً للسنة لكن مع إيذاء المصلين؟

● النبيﷺ نهانا أن يؤذي قارئنا مصلينا، أو مصلينا قارئنا، والذكر مطلوب سراً، لكن جاء في السنة عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر عقب المكتوبة كان على عهد النبيﷺ وفي لفظ: «ما كنا نعرف انقضاء الصلاة إلا بذلك»، لكن بصوت معقول، أما أن أرفع صوتي بالتهليل وأشوش على من يقضي صلاته أو على من يذكر الله فهذا لا يصلح، ارفع صوتك رفعاً معقولاً لا تؤذي به مصلياً ولا ذاكراً.

صلاح الأبناء من صلاح الآباء

■ هل للمعصية تأثير على أهل العاصي؟

● المعاصي لا يخلو منها أحد إلا من عصم الله، نعصي بألسنتنا، نعصي بأسماعنا، نعصي بأبصارنا، نعصي ونعصي.. نسأل الله أن يتجاوز عنا، أما آثار المعاصي فيقول أحد السلف: إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وامرأتي. هذه هي القلوب الحية النيرة التي تحس بالشر، أما حالتنا فربما نعصيه ولا نحس بالمعصية لضعف الإيمان، أما أولئك فقوة الإيمان تجعلهم يشعرون بآثار المعصية وإن قلت. لقد ذكر ابن القيم في كتابه: «الجواب الكافي» هذا الموضوع، وقال: إن للمعصية أثرا على العبد في بيته وفي أهله وفي أعماله كلها، ولكن لا يشعر بهذا إلا ذوو البصائر الذين لهم قدم صدق؛ لهذا قال الله تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ (الكهف: ٨٢)، فقالوا: إن صلاح الآباء وتقواهم إنما يكون إن شاء الله سببا في صلاح الأبناء واستقامتهم، وإن كان الإنسان ملتزما فإن الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، لكن صلاح الآباء واستقامتهم ربما يجعل الله لها أثرا في ذرياتهم، وفي الحديث: «احفظ الله يحفظك».



إذا استمر الإمام في سهوه ماذا يفعل المأموم

■ صلى بنا إمام المسجد في صلاة العصر أربع ركعات، وبعد السجود الأخير من الركعة الرابعة قام الإمام ليأتي بالركعة الأخيرة ظناً منه أنه صلى ثلاثا، فما الحكم في هذه الحالة؟ هل ينبهه المصلون أم يلحقون به، أم ماذا؟

● الواجب على من علم حاله من المأمومين أن ينبهه؛ فإن تنبه ورجع فحسن، وإن لم يرجع الإمام فإن الواجب على من علم حاله أن يجلس ولا يتابعه في الركعة الزائدة، بل يجلس حتى يجلس الإمام للتشهد فيتشهد ويسلم مع إمامه، ومن تابعه في الركعة الزائدة وهو يعلم أنها زائدة فإن صلاته باطلة.

إذا عطس في الصلاة

■ عطس أحد المصلين بجواري وسمعته يقول: «الحمد لله» وهو في الصلاة، فهل هذا القول جائز في الصلاة، وبماذا أرد عليه؟

● إذا عطس المصلي في صلاته فإنه يشرع له أن يحمد الله؛ لحديث معاذ ابن رفاعة بن رافع عن أبيه - رضي الله عنه - قال: صليت خلف النبيﷺ فعطست، فقلت: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى، فلما صلى رسول اللهﷺ انصرف فقال: «من المتكلم في الصلاة؟» فلم يكلمه أحد، ثم قالها الثانية: «من المتكلم في الصلاة» فقال رفاعة بن رافع بن عفراء: أنا يا رسول الله. قال: «كيف قلت؟» قال: قلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى. فقال النبيﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها».





الحكومة الجديدة تضع نهاية سعيدة لـ «المديونيات»، وتزيد رأسمال «المعسرين» إلى مليار

أكدت مصادر حكومية أن الحكومة الجديدة ستتقدم بتعديلات على قانون صندوق المعسرين، موضحة أن أغلب هذه التعديلات هدفه تلافي العديد من السلبيات التي ظهرت في القانون، مشيرة إلى أن من بينها أن يحق للمدينين الذين تتجاوز التزاماتهم المالية ٣٥ في المئة من دخلهم الشهري الاستفادة من الصندوق والدخول فيه، وليس ممن تتجاوز جملة استقطاعاتهم ٥٠٪ من دخلهم الشهري كما كان مقررا في السابق.

ومن بين التعديلات أيضا إلغاء شرط التوقيع على أوراق يتعهد فيها المستفيدون بعدم تقديم أي شكوى ضد البنوك المحلية مستقبلا، فضلاً عن إلغاء شرط آخر يقضي بوضع العملاء الداخلين في الصندوق في الـ «بلاك لست».. بما يحظر حصولهم على أي قرض من أي جهة تمويلية أخرى.

المؤتمر الدولي لمكافحة المخدرات يشيد بدور الكويت في معالجة المدمنين

أشاد المؤتمر الدولي للوقاية والتعامل مع المخدرات المنعقد في ولاية فلوريدا الأمريكية بالدور الإنساني والمهني لدولة الكويت في التعامل مع الإدمان والمدمنين.

ومثّل دولة الكويت في مؤتمر الدولي الذي انعقد بين ٢٤ و٢٨ الجاري الأستاذ في جامعة الكويت وعضو اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات الدكتور حمود القشعان، وعرض القشعان في دراسة تحت عنوان: «إدمان الخمور والمخدرات بدولة الكويت والجهود الحكومية والأهلية للوقاية منها» لتاريخ الإدمان في الكويت وكيف تطورت الحالة الميدانية لواقع المخدرات قبل الغزو العراقي لدولة الكويت وبعده. كما أوضح في الدراسة كيف أدركت القيادة السياسية لدولة الكويت أهمية إيجاد خطة وطنية لمواجهة هذه الآفة التي لا تعرف حدوداً أو قيما جغرافية إنسانية». وشرح القشعان جهود دولة الكويت العلاجية والإرشادية من جهة إنشاء اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات التي تقوم بدور ميداني وإعلامي لتوعية المواطنين والمقيمين من هذا الخطر منذ إنشائها عام ١٩٨٩.

مليون مصحف لمليون مسلم في «تراث الجهراء»

ما زالت جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – مستمرة في رعاية مشروع المليون مصحف في بلاد العالم الإسلامي الفقير الذين لم ينالوا شرف معانقة المصحف وقراءته، فهناك آلاف القرى كما يقول فهاد مسير الظفيري رئيس مركز الهداية لتوعية الجاليات والمشرف العام على المشروع – أحوج إلى قراءة القرآن وتدبره؛ فكم من قرية مسلمة لا يتوافر فيها مصحف واحد! وديننا الحنيف أولى اهتماما كبيرا بالقرآن الكريم والعناية به، وأن أجره سوف يمتد بإذن الله في حياة الإنسان وبعد مماته؛ لقول النبي ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله بعد موته علما علمه ونشره، وولدا صالحا تركه، أو مصحفا ورّثه» ومن باب حمل المسؤولية وشرف إيصال رسالة الإسلام، فإن المركز كان قد أطلق منذ ثلاث سنوات مشروع المليون مصحف، هذا المشروع المبارك الذي يعمل وفقا لآلية واضحة ابتداء من استقبال التبرعات إلى طباعة المصحف وحتى الإشراف على توزيعه. ويضيف فهاد الظفيري: إن طباعة المصحف الواحد لا تكلف كثيرا؛ إذ تبلغ تكلفته دينارا واحدا فقط، ولقد استطاع المركز بفضل من الله طباعة ما يزيد على ١٤٠ ألف مصحف وتوزيعها على بلاد العالم الإسلامي الفقير استفادت منها الأسر وطلبة حلقات القرآن الكريم، وأوضح الظفيري أن هناك قصصا كثيرة في هذا الجانب عندما نسمعها نتألم كثيرا، ولاسيما لطلبة فقراء يحلمون باقتناء مصحف يقرأون ويتعلمون منه، ولقد استثار الكل أولئك الطلبة الفقراء في قرية «أوغادين» الصومالية الذين يخرجون بعد الفجر يتحدون الحروب والصراعات والجوع والفقر يوميا لكي يتعلموا آية من كتاب الله الكريم فينتقلون من قرية لأخرى ويقوم الطالب في الحلقة بنسخ سورة مقرر حفظها عليه على لوح من خشب ثم يذهب بها للبيت ليحفظ السورة، وهكذا دأبه يوميا حتى يحفظ كتاب الله كاملا.

«المقومات» تشيد بجهود «الداخلية» في محاربة الجرائم الالكترونية الإباحية والتسيب الأخلاقي

أشاد رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د.عادل الدمخي بجهود وزارة الداخلية في محاربة الجرائم في البلاد ولاسيما جرائم التجارة الإلكترونية الإباحية والتسيب الأخلاقي التي تستدرج الشباب والأطفال من خلال مواقع «الدردشة»، وقيام أجهزتها المختصة بمراقبة المواقع غير الأخلاقية تمهيداً للقبض على من يديرونها، وقيامهم مشكورين بالقبض على بعض هؤلاء؛ لأنهم يدمرون عقيدة أطفالنا وشبابنا وأخلاقهم، ويستدرجونهم نحو الهاوية، مشدداً على أن ذلك يكون ضمن خطة تكاملية شاملة تراعي الضوابط الدستورية والحقوقية والقانونية كافة، وتبدأ من التوعية وتنتهي بتنفيذ أشد العقوبات مؤكداً على أنه لا يمكن لعاقل أن يعترض على محاربة الوزارة لهذه الانتهاكات الخطيرة التي يحرمها الإسلام وتحاربها حتى المجتمعات الغربية، موضحاً بأن البند رقم (١) من المادة رقم (١٧) لإعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام الذي وقعت عليه كافة الدول الإسلامية بما فيها دولة الكويت ينص على أن: «لكلّ إنسان الحقّ أن يعيش في بيئة نظيفة من المفاسد والأوبئة الأخلاقية تمكّنه من بناء ذاته معنويًّا، وعلى المجتمع والدولة أن يوفّرا له هذا الحق».

وطالب الدمخي نواب مجلس الأمة بالضغط على الحكومة لاستصدار تشريعات وقوانين جديدة تحمي الشباب والأطفال من خطورة هذه المواقع على شبكة الإنترنت، كإلزام المدارس الحكومية والخاصة والجامعات المكتبات العامة بتركيب برامج ترشيح للإنترنت تمنع زيارة المواقع الإباحية، وهو الأمر المعمول به في بعض البلدان الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية .

ولا يمكن لعاقل الاعتراض على حرب «الداخلية» ضد الجرائم الإلكترونية

وأضاف الدمخي: نحن نطالب أيضا بأن تصل يد «الداخلية» لبائعي الأطباق اللاقطة وأجهزة الاستقبال المحظورة التي تفك شفرات القنوات الإباحية، فإعلاناتهم تملأ الصحف وليس ثمة نكير، كما نرجو ألا تتوقف حملة «الداخلية» على هذا الأمر بل أن تصل لأوكار الدعارة والرذيلة وشقق المخدرات التي نثق بقدرة «الداخلية» على معرفتها فهذا من واجب «الداخلية» ورجالها، وعليهم ألا يلتفتوا لمن يرفض محاربة الرذيلة بحجج واهية ومسوغات ساقطة لا تستحق أن يرد عليها.

نصرالله: إيران ستسلح الجيش اللبناني إن فزنا في الانتخابات

أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله استعداد إيران لتسليح الجيش اللبناني بالطائرات والصواريخ التي ترفض الولايات المتحدة والغرب تزويده بها، متعهدا تقوية الجيش في مواجهة إسرائيل إذا فاز مع حلفائه في الانتخابات النيابية.

وقال حسن نصر الله في احتفال حاشد في مدينة بعلبك، في سهل البقاع، في الذكرى التاسعة لانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان: «الولايات المتحدة ليست مستعدة لتسليح الجيش، وكذلك الغرب ومعظم الدول العربية بذريعة أن تقديم السلاح للجيش سيجعله يصل إلى يد حزب الله.. انتخبوا المعارضة وأنا أدلكم على الجهات المستعدة لتسليح الجيش».

وأضاف نصر الله: «لا أحد ينتظر أن تأتي إيران لتسليح الجيش، لكن أي حكومة تذهب إلى إيران وتقول نريد تسليح الجيش، ما أعرفه أن إيران وعلى رأسها الإمام الخامنئي لن تبخل على لبنان بتسليح الجيش بلا شروط».

وقال:«إذا فازت المعارضة في الانتخابات ستفي بتعهداتها، وستعمل على تسليح الجيش».

وتترقب الأوساط السياسية في لبنان والمنطقة نتائج الانتخابات التي ستعلن اليوم الاثنين، ومن الواضح أن نجاح هذا الحزب يعني ربطا مباشرا للبنان مع المحور الإيراني وتحويلها إلى نظام ولاية الفقيه، وسيخرج هذا الحزب من الدولة المستترة إلى الدولة الظاهرة، وعندئذ سيعلم الذين صفقوا لهذا الحزب خطورة دوره المشبوه، الذي كنا قد حذرنا منه سابقاً.

صفات اليهود في القرآن الكريم والسـنة النبوية (١٧)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين:

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن أولاء نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه:

١٣- الحسد

وهو من أخلاقهم المذمومة، ورذائلهم النفسية، وطبائعهم الخبيثة، وهو ذنب إبليس الأول الذي حمله على معصية الله تعالى، ورفض السجود لآدم عليه السلام، فاستحق اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى.

وقد حملهم الحسد على ترك الإيمان برسول الله محمد ﷺ، والكفر به وبدينه، والنيل من صحابته رضوان الله عليهم؛ حسدا وظلما وعدوانا؛ قال تعالى ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ (البقرة: ١٠٩).

فيخبر الله سبحانه عن حسد كثير من أهل الكتاب، ويحذر من عداوتهم في الظاهر والباطن، وأنهم بلغت بهم الحال أنهم ودوا لو أنكم ترجعون إلى الكفر بالله تعالى والشرك، وقد سعوا في ذلك وحاولوا – كما سبق أن أوضحنا – ومكروا وكادوا؛ فرد الله كيدهم في نحرهم، وعصم المؤمنين من شرهم، مع أنهم يعلمون فضل الإيمان بالله سبحانه، وفضل نبي الله ﷺ، وفضل المؤمنين من الصحابة رضي الله عنهم، ولكن الحسد أعمى بصيرتهم، وأوردهم الهلاك!

فأمر سبحانه بالإعراض عنهم فقال: ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾.

وقال تعالى أيضا مبينا ما فعله الحسد باليهود، وما جرهم إليه من المنكر العظيم، من ترك الإيمان بالله تعالى وبرسول الله ﷺ، واعتاضوا عنه بالإيمان بالجبت والطاغوت، أي: السحر والكهانة، والعياذ بالله سبحانه، قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا × أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا × أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا﴾ (النساء: ٥١ – ٥٤).

فالحسد حملهم على الكفر بالله ورسوله ﷺ، والبغض له ولأصحابه، ففضلوا السحر والكهانة وعبادة غير الله، على شرع الله وكتابه، وقدموا طريقة المشركين عباد الأصنام والأوثان، على طريق المؤمنين بالله الموحدين؟! فما أشد عنادهم وتمردهم! وما أعظم حسدهم وبغيهم!

وكيف يمكن أن يفضل العاقل اللبيب دينا قام على الوثنية والشرك والجهل، وتسوية الخالق بالمخلوق، واستباحة المحرمات والخبائث، على الحنيفية السمحة، القائمة على عبادة الرحمن وحده لا شريك، والإخلاص له في السر والعلن، والمستقيمة على صراط الله عز وجل، والاقتصار على الطيبات، وترك الخبائث والمحرمات، والتزام العدل في الأقوال والأفعال؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!!

ولهذا طردهم الله تعالى من رحمته، فقال: ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾ أي: فلن تجد له من يتولاه، ويقوم بمصالحه ويحفظه وينصره، وهذا من الخذلان، نعوذ بالله العظيم من ذلك.

ثم بين تعالى أن اعتراضهم على إيتاء الله النبوة لمحمد النبي ﷺ هو اعتراض في غير محله؛ لأن الأمر ليس لهم، ولا يملكونه، ولو كان الأمر بأيديهم لبخلوا به، وشحوا أشد الشح، ولم يؤتوا الناس شيئا، ولا نقيرا، وهي النقرة التي بظهر نواة التمر، وضربت مثلا للشيء الزهيد.

أم إن الحامل لهم هو الحسد للرسول النبي ﷺ وللصحابة على ما أنعم الله به عليهم من نعمة الإسلام والإيمان، فإن الحسد طبعهم وسجيتهم، ولا غرابة في ذلك! وليس عنهم ببعيد!

وقوله: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما﴾ أي: قد أنعم الله فيما مضى على خليله إبراهيم وذريته عليهم الصلاة والسلام، بإنزال الكتب، وإيتاء النبوات، فكيف ينكرون إنعامه على محمد النبي ﷺ وأصحابه بالنبوة والكتاب، فكانوا أعلم الناس بالله تعالى وأتقاهم وأخشاهم، أم كيف يجحدون فضله عليهم بالملك العظيم، وبالنصر على أعدائهم ومخالفيهم؟!

ثم قال سبحانه: ﴿فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا﴾ أي: فمنهم من آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام وما آتاه الله من فضله، ومنهم من صد عنه وكفر بذلك، وكفى بالنار وجحيمها عقوبة له على كفره وعناده.

ومن صور حسدهم في السنة النبوية: ما بينه النبي ﷺ في حديثه:

١ – فقد روى ابن ماجة في سننه (٨٥٦) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ما حسدتكم اليهود على شيء، ما حسدتكم على السلام والتأمين».

قال العلماء: إنما حسدوا المسلمين على ذلك، لما علموا فيهما من الفضل والخير والبركة.

فالتأمين وهو قولنا: «آمين» كلمة تعني: اللهم استجب لنا دعاءنا.

وقد جاء في الحديث: أن «من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه». رواه البخاري (٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢) وغيره.

والموافقة هي الموافقة في القول والزمان، أي: يقولها في محلها بعد الإمام دون غفلة عنها، وهي قول يسير لا كلفة فيه ولا مشقة، وفيها هذا الفضل العظيم من تكفير الذنوب حتى قيل: إنها تشمل الصغائر والكبائر لعموم الحديث.

وكذا السلام؛ فإنه اسم من أسماء الله تعالى، فهو المسلم على عباده، من أنبيائه ورسله والمؤمنين، في الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ (النمل: ٥٩).

وهو شعار المسلمين المميز لهم عن غيرهم من الملل، وقد تساهل فيه كثير من المسلمين؛ فتركوا السلام إلا على من يعرفون؟! واستبدلوا به أنواع أخرى من التحيات؟!

وقد ورد الأمر بإفشاء السلام بين المسلمين، قال تعالى: ﴿فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة﴾ (النور: ٦١).

فقوله: ﴿من عند الله﴾، أي: قد شرعها لكم، وجعلها تحيتكم، «مباركة» لما فيها من البركة والخير والنماء «طيبة» لأنها كلام طيب محبوب لله سبحانه، وبه تطيب النفوس، ويحصل التآلف والتحاب والتواد.

وإفشاء السلام علامة الإيمان، ومن أسباب دخول الجنة، وعنوان التواضع.

٢ – و من حسدهم أيضا: ما جاء فيما رواه أحمد (٢٥٠٢٩): عنها أيضا: أنه قال ﷺ: «... إنهم لا يحسدوننا على شيء، كما يحسدوننا على يوم الجمعة، التي هدانا الله لها، وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين». وصححه الألباني في الترغيب (٥١٥)

وهذا أيضا لما في يوم الجمعة من الفضل والبركة، وكونها عيد المسلمين الأسبوعي، وقد ضلوا عنه هم والنصارى، كما قال النبي ﷺ: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق» رواه مسلم (٨٥٦).

وقال أيضا ﷺ: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، فيه قبض، وفيه الصعقة وفيه النفخة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أحمد (٤ / ٨) وأبو داود (١٠٤٧) وابن ماجة (٣/ ٩١، ٩٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه؛ خلق الله آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» أخرجه الترمذي (٤٨٨).

وفيه أيضا: «ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو يصلي، يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه» رواه مالك في الموطأ (١/١٠٨، ١١٠) وأحمد (٢/٤٨٦) وأصحاب السنن إلا ابن ماجة.

وقوله – وهو يصلي – أي: ينتظر الصلاة، كما فسره ابن سلام رضي الله عنه.

وقد حذر النبي ﷺ أمته من هذا الداء الوبيل؛ فعن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة، حالقة الدين، لا حالقة الشعر، والذي نفسي بيده لن تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه أحمد (١/١٦٥)، وغيره.

بقلم: د. أمير الحداد

﴿إن سعيكم لشتى﴾

جمعني سفر قصير مع صديق قديم على غير موعد.. الرحلة ذاتها إلى البلد ذاته والمؤتمر نفسه.. كانت مقاعدنا متباعدة.. استأذنّا المضيف أن نجلس معاً في مؤخرة الطائرة.. سمح لنا على غير العادة.. ربما لعلمه بقلة الركاب.. تحدثنا عن كل شيء منذ تخرجنا قبل ثلاثين سنة.

– قررت التقاعد مع نهاية هذا العام.. لقد تعبت من العمل.. وبالفعل.. كان يبدو أكبر مني سناً رغم أني ولدت قبله بثلاثة أشهر.

– أنا لمّا أفكر في التقاعد بعد.

– كل هذه السنين مضت ولم نتحصل شيئاً يذكر لآخرتنا.

– بلى.. العقيدة الصحيحة.. والصلاة.. والزكاة.. وإعانة المحتاجين.. واجتناب الظلم وأكل مال الآخرين.. كل هذا حصيلة عظيمة تنجي إن شاء الله.. وتنفع عند لقاء الله.

– غيرنا أفنى عمره في الدعوة إلى الله.. ونحن عملنا.. وجمعنا الأموال.. وزوجنا الأبناء.. والآن لا نقوى على شيء سوى الفرائض.

– لا تحقرن هذه الأعمال العظيمة.. ألا تحفظ سورة «الليل»؟

سكت صاحبي.. مستتكراً:

– نعم.. نسيت كثيراً مما كنت أحفظ ولكن ﴿والليل إذا يغشى...﴾ ما زلت أحفظها.

– فيها سبيل النجاة.. بل يقسم الله – عز وجل – على أن من عمل من هذه الأمور أفلح.. اقرأ السورة لنتدبرها.

– قرأ صاحبي: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى...﴾.

توقف:

– وما معنى ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾؟!

– أي: ومن خلق الذكر والأنثى، أي الله سبحانه وتعالى.. والذكر والأنثى آدم وحواء.. وذريتهما.. وكل هذا قسم منه – عز وجل – على قضية ﴿إن سعيكم لشتى﴾.. مختلف.. ثم فصل هذا الاختلاف في العمل المؤدي إلى الاختلاف في المصير:

فمن أعطى.. أدى حق ماله، واتقى.. محارم الله، وصدق بالحسنى.. إيماناً بالله (الحسنى.. الكلمة الحسنى، أي كلمة التوحيد) أو صدق بالجنة.

فمن اختار هذا الدرب.. فإن الله ييسره له.. ولذلك قيل: «من أراد الهداية وبذل أسبابها.. نالها».. وهنا يقسم الله – عز وجل – على هذا الأمر.. والقسم أيضاً.. على من اختار الطريق الأخرى:

فمن بخل بماله، واستغنى.. عن طاعة الله.. فمنع حق الله في المال، وكذب بالحسنى.. فسوف يتركه الله لما اختار.. ولن ينفعه ماله.

ثم يبين الله – عز وجل – أن الهداية عليه، يعطيها من يستحقها.. والجميع مآله إلى الله ابتداء وانتهاء.. ولكن علينا باختصار.. الحذر من نار «تلظى»، ويختم سبحانه بما بدأ به السورة.. من بذل.. ومن بخل.. فمن بذل صادقاً.. أنقذه الله من هذه النار التي تلظى «تتلهب».

– علق صاحبي:

– هذا هو المال في النهاية.. جنة أو نار.. شقي أو سعيد.. نسأل الله أن يتغمدنا برحمته ويكتبنا في أهل الجنة.





شرح الصدور في الرد على من أجاز التمسح بالقبور

كتبه: أبوعمر حاي الحاي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فقد قرأت للكاتب علي يوسف المتروك مقالا بعنوان: «زيارة القبور بين الإباحة والتحريم» منشور في جريدة الوطن بتاريخ ١٤٣٠/٥/٢٩هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/٢٤، العدد ٦٤٣٣/١١٩٨٧ السنة ٤٨؛ فوجدته مقالا جانب فيه كاتبه الصواب في مسائل اعتقادية خطيرة، وأتى بروايات باطلة ليوهم القراء بأنه على الحق في جواز التبرك والتمسح بالقبور وغيرها من آثار الصالحين.

فأقول – والله المستعان وأسأله التوفيق والسداد فيما نويت من الذب عن منهج السلف الصالح ومعتقدهم، رضي الله عنهم.

الكلام حول ما نقل عن الإمام أحمد في جواز التمسح بقبر النبيﷺ.

سئل عن الإمام أحمد عمن يتمسح بقبر النبي رضي الله عنه فقال: ما أعرف هذا! أهل العلم كانوا لا يمسون ويقومون بناحية فيسلمون

صاحب المقالات جانب فيه لصواب وأتى بروايات باطلة ليوهم القراء بأنه على الحق في جواز التبرك بالقبور

يقول الإمام مالك: لا أرى أن يقف عند قبر النبيﷺ ويدعو ولكن يسلم وينصرف؛ لأن هذا هو المنقول عن ابن عمر رضي الله عنه ولا يمس قبر النبيﷺ بيده

نقل العلامة المرداوي في «الإنصاف» هذه الرواية، قال: لا يستحب تمسحه بقبره عليه أفضل الصلاة والسلام على الصحيح من المذهب.

قال في «المستوعب»: بل يكره، قال الإمام أحمد: أهل العلم كانوا لا يمسونه، نقل أبو الحارث يدنو منه ولا يتمسح، بل يقوم حذاءه فيسلم عليه وعنه يتمسح به! ورخص في المنبر.

وفي المستوعب قال: سئل أحمد – رحمه الله – عمن يتمسح بقبر النبيﷺ؟ فقال: ما أعرف هذا! أهل العلم كانوا لا يمسون ويقومون ناحية فيسلمون، وكذا كان ابن عمر يفعل، فدل على أنه غير مستحب، بل مكروه.

قال العلامة عبدالرحمن بن القاسم فيما نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية: قال الشيخ: «اتفقوا على أنه لا يقبل جدار الحجرة «ولا يتمسح به، فإنه من الشرك، والشرك لا يغفره الله وإن كان أصغر إلا بالتوبة». (انظر حاشية الروض المربع ١٩٤/٤).

قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى–: «في ثبوت مثل هذا عن الإمام أحمد نظر؛ وعلى فرض ثبوت ذلك عنه، فهو كغيره من البشر يخطئ ويصيب».

قلت: صدق شيخنا – رحمه الله تعالى – فإن في ثبوت هذا عن الإمام أحمد نظر فإنه كان حريصا على سد كل أبواب توصل إلى الشرك بالله جل وعلا.

فقد ثبت عنه – رحمه الله تعالى – أنه كان ينهى عن التبرك به وبغيره كما قال العلامة ابن مفلح – رحمه الله تعالى– (الآداب الشرعية ٢٢٥/٢): «فصل إنكار أحمد للتبرك به، وتواضعه، روى الخلال في «أخلاق أحمد» عن علي بن عبدالصمد الطيالسي، قال: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني، وهو ينظر فغضب غضبا شديدا وجعل ينفض يده، ويقول: عمن أخذتم هذا؟ وأنكره إنكارا شديدا.

وقال المروذي في كتاب «الورع»: سمعت أبا عبدالله يقول: كان يحيى بن يحيى أوصى لي بجبته، فجاءني بها ابنه، فقال لي: فقلت: رجل صالح قد أطاع الله فيها، أتبرك بها؟ قال: فذهب فجاءني بمنديل ثياب فرددتها مع الثياب. أ. هـ.

قلت: ورواية أبي بكر الأثرم تبين أن الصحيح والحق عند الإمام أحمد عدم جواز التمسح وتلمس القبر.

قال أبو بكر الأثرم: «قلت لأبي عبدالله – يعني الإمام أحمد: قبر النبيﷺ يلمس ويتمسح به؟ قال: ما أعرف هذا، قلت: فالمنبر؟ قال: أما المنبر، فنعم قد جاء فيه، قال أبو عبدالله شيء يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن ذئب عن ابن عمر أنه مسح على المنبر، قال: ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة، قلت: ويروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري – شيخ مالك وغيره – أنه إذا أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر فمسحه ودعا فرأيته استحسن ذلك ثم قال: لعله عند الضرورة.

قلت لأبي عبدالله: إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر، وقلت له: ورأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيته فيسلمون، فقال أبو عبدالله: نعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك، ثم قال أبو عبدالله: بأبي وأميﷺ». ا. هـ.

قلت: رواية ابن أبي ذئب عن ابن عمر – رضي الله عنهما – في المسح على المنبر لا تصح، بل هي منقطعة،؛ فإن أبن أبي ذئب وهو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل وهو من الطبقة السابعة التي هي من كبار التابعين كمالك وسفيان الثوري التي اتفق علماء الجرح والتعديل أنها لم يثبت لها لقاء وسماع من أحد من الصحابة – رضي الله عنهم – هم والطبقة السادسة اتفاقا فكيف بالسابعة.

وكذلك عن سعيد بن المسيب وشيخ مالك كلها روايات جاءت بلاغاً، وإن صحت فالفرق كبير بين القبر والمنبر؛ فالحق أن جمهور الصحابة – رضي الله عنهم – لم يكونوا يفعلوا ذلك؛ لأن السنة لم تندبهم إلى ذلك؛ فإنهم كانوا أحرص الناس على فعل الخير والاتباع.

أما مالك فقد قال القاضي عياض: وقال مالك في «المبسوط»: لا أرى أن يقف عند قبر النبيﷺ ويدعو، ولكن يسلم وينصرف، ويسلم على أبي بكر وعمر ثم يمضي، وقال مالك: ذلك لأن هذا هو المنقول عن ابن عمر أنه كان يقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك ذلك من البدع، وفي قول لمالك: ولا يمس قبر النبيﷺ بيده.

وهذه رواية ابن وهب ويحيى بن يحيى وابن عبدالبر «كلهم اتفقوا على عدم جواز مس قبر النبيﷺ».

قلت: ورواية ابن وهب عن مالك – رحمه الله – تؤكد ذلك، قال مالك في رواية ابن وهب: إذا سلم على النبيﷺ ولا يمس القبر بيده.

فالسلف كلهم متفقون على أن الزائر لا يسأل شيئا ولا يطلب إليه ما يطلب إليه في حياته ويطلب إليه يوم القيامة، لا شفاعة ولا استغفار ولا غير ذلك، وإنما كان نزاعهم في الوقوف للدعاء له والسلام عليه عند الحجرة؛ فبعضهم رأى هذا من السلام الداخل في قولهﷺ: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» رواه أبو داود وهو حديث حسن.

وعن عمار بن ياسر – رضي الله عنهما – قال: قالﷺ: «إن لله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلي علي إلا أبلغنيها وإني سألت ربي ألا يصلي علي عبد صلاة إلا صلى عليه عشر أمثالها» رواه الطبراني في الكبير وهو حديث حسن.

قال المناوي في فيض القدير عند شرحه لحديث: «زوروا القبور فإنها تذكر الآخرة».

«أي شرط ألا يقترن بذلك تمسح بالقبر أو تقبيل أو سجود عليه أو نحو ذلك؛ فإنه كما قال السبكي: بدعة منكرة إنما يفعلها الجهال». أ. هـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى–: واتفق العلماء على أن من زار قبر النبيﷺ أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين – الصحابة وآل البيت وعندهم ألا يتمسح به ولا يقبله، بل ليس في الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود، وقد ثبت في الصحيحين أن عمر – رضي الله عنه – قال: والله! إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول اللهﷺ يقبلك ما قبلتك! البخاري كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود رقم ١٥٩٧.

قال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ٧٩/٢٧ – ٨٠): «ولهذا لا يسن باتفاق الأئمة أن يقبل الرجل أو يستلم ركني البيت اللذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام إبراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين حتى تنازع الفقهاء في وضع اليد على منبر سيدنا رسول اللهﷺ لما كان موجودا فكرهه مالك وغيره؛ لأنه بدعة؛ وذكر أن مالكا لما رأى عطاء فعل ذلك لم يأخذ عنه العلم ورخص فيه أحمد وغيره، لأن ابن عمر – رضي الله عنهما – فعله، وأما التمسح بقبر النبيﷺ وتقبيله فكلهم كره ذلك ونهى عنه؛ وذلك لأنهم علموا ما قصده النبيﷺ من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد وإخلاص الدين لله رب العالمين».

قال الكاتب في مقالته عن العيني صاحب عمدة القاري (٢٤١/٩): «قال العيني في عمدة القاري: أخبرني الحافظ أبو سعيد بن العلائي قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط بن ناصر وغيره من الحفاظ، أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي ﷺ وتقبيل منبره، فقال: لا بأس بذلك، قال: فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول: عجبت أحمد عندي جليل يقول هذا كلامه أو معنى كلامه، وقال العيني بعد ذلك: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به، وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم، فكيف لمقادير الصحابة؟! وكيف بآثار الأنبياء؟! عليهم الصلاة والسلام».

قلت: أما تقبيل قبر النبيﷺ فقد تقدم الكلام عنه، وأما ما أورده العيني من أن الإمام أحمد غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به فلم أجد من روى هذه القصة بهذا السياق، وإنما أوردها ابن مفلح في الآداب الشرعية (١٥/٢) كالتالي:

«إن الشافعي – رحمه الله – كتب من مصر كتابا وأعطاه للربيع بن سليمان، وقال: اذهب به إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل وائتني بالجواب، فجاء به إليه، فلما قرأه تغرغرت عيناه بالدموع، وكان الشافعي ذكر فيه أنه رأى النبيﷺ في المنام، وقال له: اكتب إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام.. فقال له الربيع: البشارة، فأعطاه قميصه الذي يلي جلده وجواب الكتاب، فقال له الشافعي: أي شيء دفع إليك؟ قال: القميص الذي

يلي جلده، قال: ليس نفجعك به، ولكن بله وادفع إلينا الماء حتى نشركك فيه – وفي بعض الطرق – قال الربيع: فغسلته وحملت ماءه إليه، فتركه في قنينة وكنت أراه في كل يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل». ا. هـ.

قلت: «وفي هذا الإسناد بلايا كثيرة منها: أن فيه محمد بن عبدالله الرازي الذي يقال له: جراب الكذب، ومنها: أن هذه القصة تخالف أصول اعتقاد الإمامين، ولاسيما أن المنقول عن الإمام أحمد عدم جواز التبرك بالأشخاص».

قلت:

١ – القصة ليست ثابتة عن الإمامين.

٢ – أن هذا الفعل مخالف لما ورد عنهما – رحمهما الله – من حرصهما على عدم التبرك بالأشخاص.

٣ – أن كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبرﷺ، وعلى فرض أنها ثبتت – وهي لا تثبت – فهي مما يرد عليهما؛ لمخالفتها لما وقع الإجماع عليه من بدعية التبرك بالأشخاص.

٤ – لم يثبت عن الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – أنهم تبركوا بقبر النبيﷺ أو آثار بعضهم بعضاً على ما كان من تفاضل بينهم.

وقد أورد شيخنا الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله تعالى – في كتابه «الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد» كلاما يوضح عدم جواز التبرك والتمسح بقبر النبيﷺ وإليك نصه:

التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء وأمواتا.

التبرك: طلب البركة، وهو ثبات الخير في الشيء وزيادته.

وطلب ثبوت الخير وزيادته إنما يكون ممن يملك ذلك ويقدر عليه، وهو الله سبحانه؛ فهو الذي ينزل البركة ويثبتها، أما المخلوق فإنه لا يقدر على منح البركة

■ لم يثبت عن الصحابة -رضوان الله عليهم- أنهم تبركوا بقبر النبي ﷺ أو آثار بعضهم بعضا على ما كان من تفاضل بينهم

وإيجادها ولا على إبقائها وتثبيتها.

فالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء وأمواتا لا يجوز؛ لأنه إما شرك إن اعتقد أن ذلك الشيء يمنح البركة، أو وسيلة إلى الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله.

وأما ما كان الصحابة يفعلونه من التبرك بشعر النبيﷺ وريقه وما انفصل من جسمهﷺ فذلك خاص بهﷺ في حال حياته؛ بدليل أن الصحابة لم يكونوا يتبركون بحجرته وقبره بعد موته، ولا كانوا يقصدون الأماكن التي صلى فيها أو جلس فيها ليتبركوا بها، وكذلك مقامات الأولياء من باب أولى، ولم يكونوا يتبركون بالأشخاص الصالحين كأبي بكر وعمر وغيرهما من أفاضل الصحابة لا في الحياة ولا بعد الموت، ولم يكونوا يذهبون إلى غار حراء ليصلوا فيه أو يدعوا، ولم يكونوا يذهبون إلى الطور الذي كلم الله عليه موسى ليصلوا فيه ويدعوا، أو إلى غير هذه الأمكنة من الجبال التي يقال: إن فيها مقامات الأنبياء أو غيرهم، ولا إلى مشهد مبني على أثر نبي من الأنبياء.

وأيضا فإن المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه بالمدينة النبوية دائما لم يكن أحد من السلف يستلمه ولا يقبله، ولا الموضع الذي صلى فيه بمكة وغيرها، فإذا كان الموضع الذي كان يطؤه بقدميه الكريمتين ويصلي عليه لم يشرع لأمته التمسح به ولا تقبيله، فكيف بما يقال: إن غيره صلى فيه أو نام عليه؟! فتقبيل شيء من ذلك والتمسح به قد علم العلماء بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا ليس من شريعته ﷺ».

قلت: فجزى الله شيخنا خيرا على ما أوضح فقد أصاب وأجاد وأفاد في هذا التحقيق الماتع.

ومن الأدلة الصريحة التي لا تحتاج إلى كثير فهم أو بيان هذه القصة الصحيحة التي أوردها الإمام أحمد في مسنده على شرط الشيخين عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حُنين، فمررنا بسدرة فقلت: يا نبي الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها، فقال النبي ﷺ: «الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿اجعل لنا إلها كما لهم آلهة﴾ إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم».

فانظر – يا رعاك الله – كم تأثر النبي ﷺ من طلب بعض مسلمي الفتح التبرك بشجرة ذات أنواط؛ لأن هذا إنما هو بداية الشرك الأكبر، وذلك باعتقاد النفع والضر بتلك الشجرة، ويدخل في ذلك كل من يتبرك به من شجر أو حجر أو قبر.

قلت: وقد أخطأ الكاتب هداه الله عندما ذكر الآية: «﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾ (الكهف: ٢١). وهذا تأييد من القرآن بمشروعية هذا العمل».

والجواب من خمسة وجوه:

أولاً: أن أولئك القائلين كانوا كفارا وليسوا بمؤمنين، وجاء الإسلام بتحريم ذلك فقال النبي ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (الرد على البكري ٢/٥٦٧): «فبيوت الأوثان وبيوت النيران وبيت الكواكب وبيت المقابر لم يمدح الله شيئا منها ولم يذكر ذلك إلا في قصة من لعنهم النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾، فهؤلاء الذين اتخذوا مسجدا على أهل الكهف كانوا من النصارى الذين لعنهم النبي ﷺ حيث قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

وقد حكى ابن جرير في «تفسيره» عن المفسرين في أولئك المتغلبين قولين: أحدهما: أنهم مسلمون، والثاني: أنهم مشركون.

وبما تقدم من بيان لعن النبي ﷺ لفاعلي ذلك، وتواتر تحذيره، وتعظيم وعيده: لا يصح حملهم إلا على أنهم كانوا مشركين.

الوجه الثاني: إن سلمنا أنهم كانوا مسلمين، فكانوا ضالين منحرفين بفعلهم ذلك، قد استحقوا لعن النبي ﷺ بسببه، وهم من جملة الجهال والعامة.

الوجه الثالث: أن الله عز وجل لم يصف أولئك المتغلبين، بوصف يمدحون لأجله، وإنما وصفهم بالغلبة! وإطلاقها دون قرنها بعدل أو حق يدل على التسلط والهوى والظلم، ولا يدل على علم ولا هدى، ولا صلاح ولا فلاح.

قال الحافظ ابن رجب (٧٩٥هـ) في شرحه على صحيح البخاري (٢/٣٩٧) على حديث: «لعن الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»: (وقد دل القرآن على مثل ما دل عليه هذا الحديث، وهو قول الله عز وجل في قصة أصحاب الكهف: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾.

فجعل اتخاذ القبور على المساجد، من فعل أهل الغلبة على الأمور، وذلك يشعر بأن مستنده: القهر والغلبة واتباع الهوى، وأنه ليس من فعل أهل العلم والفضل المتبعين لما أنزل الله عليه رسله من الهدى) اهـ.

الوجه الرابع: أن استدلال هؤلاء القبوريين بهذه الآية على هذا الوجه – مع مخالفته للأحاديث المتواترة الناهية عن ذلك – مخالف لإجماع علماء المسلمين على تحريم اتخاذ المساجد على القبور.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢٧/٤٨٨): (فإن بناء المساجد على القبور، ليس من دين المسلمين، بل هو منهي عنه بالنصوص الثابتة عن النبي ﷺ، واتفاق أئمة الدين، بل لا يجوز اتخاذ القبور مساجد، سواء كان ذلك ببناء المساجد عليها، أم بقصد الصلاة عندها، بل أئمة الدين متفقون على النهي عن ذلك)، وقد قدمنا الكلام عن هذا مفصلا.

الوجه الخامس: أن هذه الآية ليست مخالفة – ولا تصلح أن تكون مخالفة – للأحاديث المتواترة الناهية عن ذلك، وإنما هي موافقة لها، مصدقة بها؛ فقد أخبر النبي ﷺ باتخاذ اليهود والنصارى قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، وقال ﷺ: «إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك التصاوير» رواه البخاري في صحيحه (٤٢٧، ١٣٤١، ٣٨٧٣) ومسلم (٥٨٢).

والله أخبر كذلك في كتابه بذلك، فقال سبحانه: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾؛ فالآية مصدقة للأحاديث لا مخالفة.

وختاما ننصح كل مَن تصدى للكتابة وبيان معتقد السلف الصالح – رضي الله عنهم – ومنهجهم أن يتحرى الدقة والأمانة في النقل؛ فإنه مسؤول أمام الله عز وجل عن كل ما كتبت يمينه وخطه يراعه ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ (الإسراء: ٣٦).

وما أحسن ما قيل:

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه

ولقد روى الترمذي في سننه وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون».

فما أجمل أن يرجع الإنسان عن خطئه، ويتوب إلى الله فيما وقع فيه من خطأ، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من التوابين الرجاعين إلى الصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم يا كريم.

■ فالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء وأمواتا لا يجوز؛ لأنه إما يكون شركا أو وسيلة إلى الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله

الألفاظ الغريبة في صحيح البخاري بين كتب اللغات الأساسية وشروح الحديث الشريف -دراسة ومقارنة-

إعـــداد: حافظ محمد نصر الله خان بن حبيب الله

تمهيد

لقد عرفت اللغة العربية بوصفها إحدى اللغات البشرية المتطورة التي تضرب في عمق التاريخ بأصالتها، وقوتها، واستيعابها، وسهولتها، عرفت قبل ظهور الإسلام بوقت بعيد رمزاً لأمة وعنواناً لأرض، تميزت بكثرة مفرداتها، وعمق معانيها، وسعة مدلولاتها، وسهولة تناولها، واشتهر عنها تراث أدبي رفيع تمثل في الشعر، والخطابة، والأمثال، وعرف أهلها بالفصاحة، والبلاغة، والقدرة على الإبداع.

وقد بلغت أوج قوتها، وأصالتها، وفصاحتها قبيل بعثة رسول الله ﷺ ، وكأنها بهذا تستعد لاستقبال هذه الرسالة العظيمة لتشرُف بنزول القرآن الكريم بحروفها، وكلماتها، وصوتها؛ قال الله - عز وجل -: ﴿ألر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ وقال تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ فتخلّد بخلوده، وتؤبّد بأبده، وقال سبحانه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وتقوى بقوته، وتنتشر بانتشاره، وتتسع دائرتها باتساعه، وقد تحقّق لها ذلك عندما انطلق صوتها بالدين الخالد، فنهضت الأمة الإسلامية بزعامة العالم، وتسلمت زمام الحضارة والقيادة، فاستوعبت جميع علوم الأرض وفنونها، وأَثَّرَتْ بعقول مفكريها الساحة العلمية والأدبية، فصارت بذلك اللغة العالمية الوحيدة التي صمدت منذ عرفت اللغة العربية لغة تخاطب وأدب ودين إلى يومنا هذا لم تتغير حروفها، ولا كلماتها، ولا معانيها، ولا أصولها، فما قيل قبل الإسلام أو في الإسلام يقرؤه الصغير والكبير في يومنا هذا بيسر، وسهولة دون أيّ صعوبة، هذا الشيء لم يتحقق لأيّ لغة في الدنيا سواها، فهي لغة غضّة طريّة حيّة متجدّدة، استوعبت فنون الآداب، ومجمل العلوم، وهذه اللغة ما كان لها أن تثبت وتصمد وتستمر لولا ارتباطها الوثيق بالإسلام، والقرآن الكريم، والحديث الشريف.

فصارت رفعتها من رفعته، وقوتها من قوته، وسمتها من سمته، وبهذا صار لزاماً على المسلمين عامة، والعرب خاصة: الحفاظ على هذه اللغة الكريمة وحمايتها، والاهتمام بها وخدمتها؛ لأن في خدمتها خدمة القرآن الكريم والدين الحنيف، والشريعة الإسلامية، وخدمة الإسلام.

ورسول البشرية محمدﷺ هو أفصح من نطق لساناً وأبلغ العالمين بياناً، وكان قد أوتي جوامع الكلم، والأمثال الموجزة، والألفاظ الصائبة ، والمعاني المؤثرة، وكان لا ينطق إلا بالوحي الإلهي، ويسمى الحديث الشريف.

وكان أوّل من دوّن الحديث الصحيح هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، فالعلماء يتمنون في كل زمان ومكان أن يكتبوا عن هذا الكتاب لفظاً ومعنىً، إيضاحاً، وإفهاماً؛ فلذا قد زادت شروح البخاري على ستين شرحاً، ومع ذلك الناس متعطشون لكي ينهلوا من ينابيع الإسلام محضاً خالصةً من أيّ تشويب. فكانت الشروح المتقدمة مشتملة على توضيح الأحكام والمسائل، ومملوءة بالتفصيل طرقاً وإسناداً وغير ذلك، ولا يوجد شرح واف شاف للألفاظ الغريبة الواردة فيه إلّا ما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري بالاختصار، وهو أيضاً يحتاج إلى الدراسة تحليلاً لغويّاً وإعراباً، فنظراً إلى الأهمية اللغوية والأدبية لهذا الكتاب مع أنه كتاب للحديث النبوي لكنه مملوء بالحكم، والموعظة الحسنة، وجوامع الكلم، والأمثال العربية، والألفاظ الغريبة، وقد عزمت أن أرفع القلم لتحقيق هذه الغاية الكريمة مع أن ضعف قصدي وقصر باعي، وقلة بضاعتي تمنعني من القيام في هذا المقام وتعوق إنجاز ذاك المرام. فأسأل الله الحكيم العليم أن يسهل لي أمري، ويحقق لي قصدي، ويشرح لي صدري، والله الموفق.

منهجي في هذه الرسالة

الموضوع العالي المذكور لابدّ له من منهج مسبوق؛ لكي يسهّل الأمر على القارئ فيتبيّن منهجي في هذا الموضوع بالأمور التالية:

١. أبدأ الموضوع بكيفيّة تكوين اللفظ ومعناه، وتعريفه الاصطلاحيّ في العلوم والفنون، وأذكر الأقسام له ذاتاً وصفاتٍ وغير ذلك مع ذكر المراجع له.

٢. ثمّ أذكر تعريف الغرابة لغة واصطلاحا، وأسبابها، وتاريخ تدوين شروحها.

٣. آخذ الألفاظ الغريبة أنموذجاً، وهي التي وردت في الجامع الصحيح للبخاري فحسب.

٤. وأذكر مع بيان معنى اللفظ، المعنى الراجح الّذي انتخبته من دراسة صحيح البخاري، والكتب اللغوية الأساسية، والشروحات المشهورة لصحيح البخاري، والكتب الأساسية اللاتي يشرحن المعاني للألفاظ الغريبة المفردة.

٥. وأيضاً أذكر اشتقاق اللفظ ومعانيه من مقاييس اللغة لابن فارس إن أمكن، ثمّ من الصحاح للجوهري، ثمّ من القاموس المحيط للفيروز آبادي، وأكتفي بواحدة.

٦. وأيضاً أذكر تخريج اللفظ من كتاب صحيح البخاري، من أبوابه وكتبه، مع ذكر ترقيم الحديث الّذي وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، وطبع دار السلام بالرياض.

٧. وأيضاً أذكر اللفظ بأنه غريب بالاستشهاد من كتب شروح غريب الحديث والأثر، مثل النهاية في غريب الحديث والأثر، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، وغريب الحديث للهروي، وللخطابي وللحربي، ومن الفصل الخامس من هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٨ وأحشّي أيضاً الموضوع من شروح غريب الحديث والأثر، مع ذكر رقم الصفحات، ورقم المجلّدات، وأجزاءها.

٩. ثمّ إن كان اللفظ الغريب من القرآن الكريم، أشرحه من كتاب التفسير من صحيح البخاري بأقوال الصحابة والتابعين: كابن عباس، وابن عمر وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة وعطاء.

١٠. وأوضّح اللفظ الغريب من القرآن الكريم أيضاً من كتب التفاسير، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم، وشروحات ما في القرآن من الغريب، كتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، وغريب القرآن لابن قتيبة، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.

١١. وأذكر المعاني للألفاظ الغريبة استشهاداً بالأشعار من العصر الجاهلي والمخضرمي، ومن العصر الإسلامي، ومن العصر الأموي، ومن العصر العباسي.

١٢. وزيّنت الموضوع بالأقوال اللطيفة، والأمثال المشهورة، والقواعد المسلّمة.

١٣. وقمت باستنباط المسائل والأحكام من ألفاظ غريبة حيثما استنبط الإمام البخاري في تراجم أبواب الجامع الصحيح.

١٤. واهتممت بقواعد اللغة العربية والإملائية بعناية خاصة، وعلامات ترقيمها.

١٥. وذكرت الترجمة للأعلام من المؤلفين والمحققين للكتب الأساسية .

١٦. أخيراً ذكرت فهرس المصادر والمراجع.

أنموذج للألفاظ الغريبة في صحيح البخاري:

١٧- (خسف): وهو غموضُ ظاهرِ الأرض. قال ابن فارس: الخاء والسين والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على غموض وغُؤور، وإليه يرجعُ فُروع الباب. فالخَسْف والخَسَف: غموضُ ظاهرِ الأرض؛ قال الله تعالى:﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ (القصص: ٨١). ومن الباب خُسوفُ القَمَر، وكان بعضُ أهل اللُّغة يقول:الخُسوف للقمر، والكُسوف للشمس. ويقال بئرٌ خَسِيفٌ، إذا كُسِرَ جيلُها فانهارَ، ولم يُنتَزَحْ ماؤُها، قال: «قَليذَمٌ من العَياليم الخُسُفْ»

وانخسفَت العينُ: عميَتْ. المهزول يسمّى خاسفاً؛ كأنّ لحمَه غارَ ودخَل. وبات على الخَسْف، إذا باتَ جائعاً، كأنّه غاب عنه ما أرادَه من طعام. وَرضيَ بالخَسْف، أي الدنيّة.ويقال: وقَع النّاسُ في أخاسيفَ من الأرض، وهي اللّينة تكاد تَغْمُضُ للينها. وممّا حُمل على الباب قولُهم للسحاب الذي يأتي بالماء الكثير: خَسِيفٌ، كأنّه شُبّه بالبئر.وكذلك ناقة خَسِيفة، أي غزيرة. أورده الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الكسوف من صحيحه.

قال ابن الأثير: فيه «إن الشّمسَ والقمَر لا يَنْخسفَان لموت أحد ولا لحَيَاته»، يقال: خَسَفَ القَمَرُ، بوزن «ضرب»، إذا كان الفِعلُ له، وخُسِفَ القمر على ما لم يُسَمّ فاعله.وقد وَرَد الخُسوف في الحديث كثيرا للشمس والمَعْروف لها في اللغة الكُسُوف لا الخُسُوف.فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فَتَغْليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس، فجَمع بينهما فيما يَخُص القمر، وللمُعاوَضة أيضاً، فإنه قد جاء في رواية أخرى «إن الشمس والقمر لا يَنْكَسِفان»، وأما إطلاق الخُسُوف على الشمس منفردةً، فلاشتراك الخسُوف، والكُسُوف في معنى ذهاب نورِهما وإظلامهما. وقال الحافظ: قوله: خسفت الشمس - بفتحتين - قيل: الخسوف في الكل، والكسوف في البعض، وهو أولى من قول من قال: الخسوف للقمر، والكسوف للشمس؛ لصحة ورود ذلك في الصحيح بالخاء للشمس، والخسف في الأرض: أن تغور هي أو من حل بها.





هل أنت قادر على تأديب أبنائك دون أن تخسرهم ؟!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com



تأديبك لابنك معناه أن تدفعه إلى المحامد وتمنعه عن المقابح.. ليس التأديب هو الضرب والشد على الأبناء بعدما يخطئون.. هذا هو المعنى الدارج والمشهور بين الناس.. هل أنت قادر على الاستمرار في تقويم سلوكيات أطفالك وكبارهم من المراهقين دون أن تخسرهم؟ دون أن يتمردوا عليك؟ دون أن يتفلّتوا منك؟! كثيرون يعجزون عن هذه الموازنة، فالتأديب للعيال لا نمارسه انتقاما ولا تخفيضا لغيظنا منهم، ولا هو رد فعل آنيّ لحظي لتصرف خاطئ سلكه العيال، وإنما هو تصرف نبديه ونمارسه بعد دراسة متأنية صبغتها سرعة البديهة في اتخاذ أفضل الوسائل وأقلها خسارة في توازن علاقتنا مع ولدنا، قد تبدو ترجمة هذا المفهوم التربوي صعبة لأول وهلة ولكن مع الدربة وضبط الأعصاب والتأني ستأتي النتائج صادقة نافعة لا محالة.

عزيزي القارئ، اقرأ وخذ مني تفصيلا يريحك، إذا أردت أن تنجي ابنك من سلوك خاطئ سواء وقع به أم أنت تريد أن تحميه من الوقوع به؛ اتبع أولا مبدأ المثوبة المعنوية في التعامل معه، أعني بذلك أنه يلزمك أن تثني عليه وتمدحه وتشجعه على حسن تجاوبه معك في أمور أخرى الفت انتباهه إلى أنك معجب بصنائعه الأخرى: "ماشاء عليك إنت خوش ولد، أنا معجب في حرصك على كذا وكذا .. إلخ"، وابدأ بتعداد مناقبه ومحامده الأخرى، وارفع من قدره و«شيّمه»، وأظهر له اهتماما وتفقدا لمشاعره، وبادره إلى اهتمامك بذاته، يعني "سولف معاه بوصفه صديقاً"، واقترب منه أكثر فأكثر، ثم إن كان واقعا في الخطأ تأكد أنه لأول مرة يرتكبه، وإن كان مكررا له، ولكنه قد نسي تعليماتك أو هو غير مستوعب لها ويحتاج إلى تكرار

إذا أردت أن تحمي ابنك من السلوك الخاطئ اتبع معه مبدأ المثوبة المعنوية في التعامل معه

توجيه، تأكد منه هل هو متعمد ومتقصد لعصيانك؟! كل ذلك نضعه في حسباننا قبل أن نعاقب، وما ينبغي أن نركض ركضا للمعاقبة؛ لأن أول أساليب التأديب لخطأ غير متعمد ارتكبه الأبناء - حتى لو تكرر - هو «تشييمهم» والثناء عليهم بما هم فيه من محامد أخرى. ثم لك أيها الأب أن تكرر التوجيه ولكن انتبه، نوّع وبدّل وغيّر من أساليبك وقاموس كلماتك" كي لا يملّك ابنك، ولك أن تعاتبه عندها وأن تفصل في حديثك معه بين الفعل والفاعل "ولدي حبيبي أنا أحبك وأعزك وأفرح فيك، هذا التصرف اللي سويته ما يعجبني ولا أرضى فيه". امسك العصا من الوسط، وافصل أرجوك بين حبك لولدك وبين غضبك على فعلته!، ثم لك أن تستخدم معه في المرحلة الثانية المثوبة المادية، كافئه على الصنيع اللطيف الذي سلكه مع استمرارك على الثناء والتشجيع له بإضفاء مسرتك وحبك له دوما، ولو كرر الخطأ دوما ابدأ بالعقوبة المعنوية، فكف عن التشجيع وخفّف من مديحك له واترك مسافة بينك وبينك، وعامله معاملة الرسمية مؤقتا بينك وبينه لعله يدرك خطأه مع ملامتك له في حوار هادئ ولكنه حازم تظهر فيه مهابتك بثباتك على قناعتك، وافسح له المجال كثيرا ليحادثك وليعبر عن وجهة نظره، لربما كان ناسيا، أو جاهلا، أو مجبرا تحت تهديد إخوته أو أصدقائه، لربما لم يفهمك، ولم يظن أن الأمر بهذه الخطورة، وربما وربما؛ لذا لا تعاجله بالصراخ ولا بالتأنيب، ولا تضرب... أرجوك لا تضرب، واصبر اصبر لا تبادئه بشيء حتى تفهم منه أولا، فقد خلق الصبر لنا نحن البشر لا



يحسن بنا فهم آلية التأديب وفقهها التي كتب بها علماؤنا كثيرا

لكائنات أخرى وأنتما أيها الأب والأم الصبر في حقكما آكد من غيركما، احتمل على نفسك إلى أن يتبين لك أسباب تكراره لخطئه المشين، وحافظ على قدر كبير من التواصل ولا تبادئه بالهجران ولا تتسرع في قرارك؛ فإنك إن قطعت سهل على ابنك مماثلتك القطع، وتذكر أن حبك له غريزي فأنت تتألم إن هو تجاهلك ولسان حاله يقول لك: "طاف! طاف! كيفه أبوي! كيفها أمي! ما يبوني، ما شر، عندي ربع، عندي عيال عمي، مو مشكلة، اليوم يزعلون مني أمي وأبوي باجر أكسر خاطرهم و يرضون، آنا أدري ما راح تتحمل أمي ما تكلمني لأنها قلبها طيب!!!" انتهى كلام الصبي، وأنت أيها الأب في المقابل وكذلك أمه تحترقان لعدم المبالاة التي يظهرها تجاهكما ولدكما؛ لذا كن على يقين أن حبك لولدك غريزي، ولكن اعلم أن حب ولدك لك بحسب جهدك التربوي معه، فأنت تحت المجهر عنده ولكن لا يجرؤ أن يخبرك بذلك، إن أحسنت في جهدك كله المعنوي والعطائي معه أعطاك مقابله أضعافا من العطاءات غير المحدودة من العطف والحنان والبر لك، وإن أنت اجتهدت ولكن أخطأت وأخطأت وغلبت عليك القسوة والغلظة وسوء إدارة تربيته، أو حتى لو سلكت مسلك التدليع والتدليل، ففي المقابل هو سيقدم لك فروض الولاء والطاعة في صغره، ولكنه سيتحامل عليك لاحقا، وسينتظر اللحظة التي يبتعد عنك، ويؤسفنا أنه قد يفكر في الانتقام منك، فإذا خاف الله فيك سيبرك بالحد الأدنى من البر والإحسان، وهذا هو حد استطاعته في البر؛ لذا يحسن بنا فهم آلية التأديب وفقهها التي كتب بها علماؤنا كثيرا كما أسهب بها علماء الغرب أيضا كثيرا!!

البـنـيـان الـمـرصـوص (١)



بقلم: خـالـدة النصيب

حرم الله سبحانه وتعالى الظلم على نفسه وجعله بين الناس محرما، بل حتى الحيوانات التي لا تكليف عليها، والبهائم إذا حشرت يوم القيامة أخذت كل شاة حقها من الأخرى؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول اللهﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» رواه مسلم، والجلحاء: التي لا قرن لها فهي تأخذ حقها بسبب وقوع الظلم عليها من الشاة القرناء بسبب أنه لا قرون لها، وهو قصاص مقابلة لا قصاص تكليف، لكن ليتبين لنا كيف أن الله تعالى عظم شأن الحقوق وأن من ظلم في الدنيا ولم يأخذ حقه أخذه يوم القيامة لا محالة؛ لهذا شرع لنا كمسلمين النصرة لمن وقع عليه الظلم ولمن كان ظالما، فهذا ينصر بأن يرجع له حقه، وذاك ينصر بكفه عن ظلمه، كل هذا حتى يبقى المجتمع متماسكا متعاضدا لا يبغي أحد على أحد، وحتى يبقى المسلمون إخوانا كما وصفهم الرسولﷺ.

لكن لماذا هذا الأمر بنصرة الظالم والمظلوم؟ الجواب: حفاظا على المجتمع وتماسكه ونبذا لأمور الجاهلية البغيضة التي تدعو للتعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك، وفصل القضايا بالأحكام الشرعية، فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام، جاء في مسلم عن جابر بن عبد الله يقول: كنا مع النبيﷺ في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار؛ فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين؛ فقال رسول الله: «ما بال دعوى الجاهلية؟!» قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة»، فسمعها عبد الله ابن أبي فقال: قد فعلوها؟! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن منها الأعز الأذل، فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه» وفي رواية: «فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوما فلينصره» رواه مسلم.

قال النووي: وأما تسميتهﷺ ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك؛ فإنه مما كانت عليه الجاهلية، ثم قال: وأما قولهﷺ في آخر هذه القصة «لا بأس» فمعناه: لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته؛ فإنه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب الفتنة، وليس هو عائدا إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية. انتهى كلام النووي، رحمه الله.

وأما كراهة النبيﷺ لدعوى الجاهلية فهو كراهته لأخذ الحقوق بدون الرجوع إلى السلطة الشرعية، وكراهة الرجوع إلى القبيلة والحكم بحكمها وإن كان يخالف الشريعة، وهذا من متعلقات الدنيا الزائلة، وقد تحدث فيه الفتن، أقصد فتن الهرج والمرج، قال ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (جزء ٢٨ صفحة ٤٢٢): «فإن الذين يتعصبون للقبائل وغير القبائل مثل قيس ويمن وهلال وأسد ونحو ذلك كل هؤلاء إذا قتلوا فإن القاتل والمقتول في النار، كذلك صح عن النبيﷺ قال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قيل: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصا على قتل صاحبه» متفق عليه».

نصرة المظلوم تكون بالرجوع إلى الحكم الشرعي والسلطة الشرعية بعدم التعدي على الآخرين

لكن إذا أردت النصرة لأخيك فليكن، سواء كان من قبيلتك أم من قبيلة أخرى، وسواء كان ظالما أم مظلوما، فنصرة المظلوم تكون بالرجوع إلى الحكم الشرعي والسلطة الشرعية بعدم التعدي على الآخرين بغير وجه حق قال في «فتح الباري»: «نصر المظلوم فرض كفاية، وهو عام في المظلومين وكذلك في الناصرين؛ بناء على أن فرض الكفاية مخاطب به الجميع وهو الراجح». ا.هـ. فليس شرطا أن يكون من القبيلة حتى أنصره، بل أنصره لأنه رجل من المسلمين، ثم قال: «ويتعين أحيانا على من له القدرة عليه وحده إذا لم يترتب على إنكاره مفسدة أشد من مفسدة المنكر، فلو علم أو غلب على ظنه أنه لا يفيد سقط الوجوب وبقي أصل الاستحباب بالشرط المذكور، فلو تساوت المفسدتان تخير، وشرط الناصر أن يكون عالما بكون الفعل ظلما ويقع النصر مع وقوع الظلم وهو حينئذ حقيقة». انتهى.

والمقصود من هذا الكلام أنه لا بد في نصر المظلوم من تحقق المصلحة في هذه النصرة وبعد التحقق من وقوع الظلم، أما إن كان سيقع عليه الضرر فإنه يسقط عنه وجوب النصرة ويصبح مستحبا في حقه، هذا فيما يتعلق بالمظلوم، أما نصرة الظالم فهي تختلف وتكون بكفه عن الظلم وحجزه عنه؛ لحديث: «قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما؟ قال: «تأخذ فوق يديه» رواه البخاري، قال ابن بطال: النصر عند العرب الإعانة وتفسيره لنصر الظالم بمنعه من الظلم، من تسمية الشيء بما يؤول إليه وهو من وجيز البلاغة، قال البيهقي: معناه أن الظالم مظلوم في نفسه، فيدخل فيه ردع المرء عن ظلمه لنفسه حسا ومعنى. انتهى.

ويشار إلى أن النصرة في زمن الجاهلية معناها يختلف عما فسره الرسولﷺ، فلقد فسره بأن تكفه عن ظلمه لنفسه ولغيره، وليس موافقته على الباطل والوقوف معه في باطله؛ فتكون النصرة بنهيه وردعه وكفه عن ظلمه، ولأن في ذلك حفظا له عن إهلاك نفسه بظلمه وفيه وقاية المجتمع من شره، وفيه أن من ينصر المظلوم يريد له الخير ولا يبطن له الشر؛ لهذا نرى فيه الحكمة في الإنكار وعدم إضمار العداوة للظالم، وهذا مما يعين على الإصلاح، وتكون النية في ذلك إرادة الخير للظالم بكفه عن ظلمه ومحبته وعدم بغضه، وهذا مما يشيع التكافل في المجتمع الواحد ونبذ الفرقة والعدوان، وفيه شيوع المحبة بين الناس، وأن يشيع التكافل في المجتمع الواحد ونبذ الفرقة و العدوان، وفيه شيوع المحبة بين الناس والإخوان، وفيه القوة للمجتمع المسلم؛ فالمؤمن ضعيف في نفسه قوي بإخوانه، فينبغي عند إرادة النصرة سواء للظالم أو المظلوم تقديم الحكمة على كل شيء؛ فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته ، وأهل النفوس الزكية يعتبرون بما يرون ويسمعون، والحق أحق بالاتباع.



ركن الأطفال

إعـــداد: د. طـــــارق البكــــري

docbakri@yahoo.com

من مشكاة النبوة

الجنة لا يدخلها عجوز

روى الترمذي عن الحسن البصري - رضي الله عنه - قال: أتت عجوز إلى النبيﷺ فقالت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يدخلني الجنة، فقال: "يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز".. قال: فولتّ - أي ذهبت - وهي تبكي، فقالﷺ: "أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إنّ الله تعالى يقول: ﴿إنّا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهُنّ أبكاراً عُرُباً أتراباً﴾ (الواقعة: ٣٥-٣٧).

ويقصد أنها تدخل الجنة وهي شابة.



التواضع

الكبر في الأمور كلها مذموم، فلْيتواضع كل رئيس لمرؤوسيه، ولْيتعاون كل مرؤوس مع رئيسه، ولنا في رسول اللهﷺ القدوة الحسنة؛ فقد كان يعاون أصحابه فيما يقومون به من عمل، ويساعد أهله في تواضع عظيم.

قصة بخيل

اشتهر من البخلاء رجلٌ اسمه أبو عيسى، وكان إذا وقع الدرهم في يده نقره بإصبعه ثم يقول له: كم من مدينة دخلتها، وكم من يد وقعت فيها.. الآن استقر بك القرار واطمأنت بك الدار. ثم يرمي به في صندوقه فيكون آخر العهد به.

طلب المعالي

من أجمل ما قيل في الجهد والعمل لتحقيق الغايات قول الشاعر:

بقدر الكَدِّ تُكتَسب المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن طلب العلا من غير كَدٍّ
أضاع العمر في طلب المحَالِ

القاضي إياس

كان إياس بن معاوية قاضي البصرة مشهوراً بذكائه، جاءه ذات يوم رجلٌ وشكا إليه كثرة ما يهب ويصل الناس «أي يعطيهم الأموال» وينفق. فقال القاضي إياس: ينبغي لك أن تفرح بدلاً من أن تشكو؛ فإن النفقة داعية الرزق «أي جالبةٌ له».

وكانا جالسين قرب باب القاعة، فقال إياس للرجل: أغلق هذا الباب. فأغلقه. فسأله: هل تدخل الريح؟ قال: لا. قال: فافتحه. ففتح الرجل الباب فصارت الريح تخترق في القاعة، فقال: هكذا الرزق، أغلقت فلم تدخل الريح؛ فكذلك إذا أمسكت لم يأتك الرزق.

الأمانة

المسلم أمين في عمله؛ لا يغش ولا يخون، ولا يتقاضى رشوة من عمله، وهو حافظ لأسرار العمل، ويؤديه على أكمل وجه، وكذلك صاحب العمل عليه أن يحفظ للعاملين حقوقهم؛ فيدفع لهم الأجر المناسب دون ظلم، ولا يكلفهم ما لا يطيقون من العمل، كما أنه يوفر لهم ما يحتاجون إليه من رعاية صحية واجتماعية.

الخيانة لها وجوه

دخل رجلٌ على سليمان بن عبد الملك «الخليفة الأموي في دمشق» فقال: يا أمير المؤمنين عندي نصيحةٌ. فلانٌ كان عاملاً (أي والياً) لمن سبقك من الخلفاء، فخانهم وأخذ لنفسه أموالاً كثيرةً جليلة، فمُر باستخراجها منه. فقال له سليمان ممتعضاً: أنت شرٌ منه وأخون؛ حيث اطلعت على أمره وأظهرته. وطرده شر طردة، وأمر بالتحقيق في أمر ذلك الوالي المختلس.



الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية

(٥)



بقلم: وائـــل رمـضـــان

التدريب والتطوير

لا شك أنّ النجاح والتميز هدف أساس تسعى إليه أي مؤسسة سواء كانت ربحية أم غير ربحية، ولا شك أنّ تحقيق هذا النجاح يتم من خلال منظومة متكاملة من العوامل التي تشترك معًا في تحقيقه، ولعل أكثر هذه العوامل أهمية هو التدريب، فأي معادلة للنجاح تحاول المؤسسة تحقيقها ينقصها هذا العنصر هي معادلة ناقصة إن لم تكن فاشلة على المديين القصير والبعيد.

فالتدريب هو مفتاح النجاح لكافة العمليات الإدارية التي تنفذها المؤسسة، وهو أفضل استثمار يستثمره مسؤولو العمل الخيري في مؤسساتهم.

وتأتي أهمية التدريب كونه أداة ضرورية للتنمية البشرية في بيئة العمل؛ حيث ينظم جهود المؤسسة، ويعمل على تطوير المهارات والخبرات لدى الموظفين كل في مجال عمله، فضلاً عن أنه يعمل على الترشيد المالي للمؤسسة، وكذلك يعين الموظفين على حسن إدارة الوقت وعدم إهدار الجهد.

ورغم الأهمية الكبيرة للتدريب إلا أنّ مستوى الوعي بهذه الأهمية لدى كثير من مسؤولي كثير من مؤسسات العمل الخيري يتسم بالقصور والتجاهل، ويتضح ذلك جليًا حينما نجد الإهمال الذي يواجهه هذا العنصر في تلك المؤسسات، فالكثير منهم ما زال يعد التدريب مضيعة للوقت، ويعدون الإنفاق على هذا الباب من أنواع الهدر في أموال المسلمين وغيره من القناعات والأفكار السلبية عن التدريب، والحقيقة أن هؤلاء لم يدركوا المنافع الحقيقية للتدريب.

وكان من نتاج هذا الفهم فراغ الهياكل التنظيمية لتلك المؤسسات من إدارات وأقسام خاصة بالتدريب والتنمية البشرية، فضلاً عن عدم وجود خطط تدريبية للارتقاء بمستوى الموظفين فيها.

عدم المبالاة هذه تعد من الأخطاء الفادحة التي تقع فيها مؤسسات العمل الخيري، والتي تنعكس سلبًا على أدائها العام وإدارة العلاقة بينها وبين باقي مؤسسات المجتمع المدني أو بينها وبين العملاء والمتبرعين.

ونحن حين نتكلم عن التدريب بوصفه خطوة على طريق بناء الموظف المثالي فنحن نتكلم عن خيار استراتيجي لأي جهة تتطلع إلى تلبية حاجات العمل ومواكبة التطورات والتغيرات السريعة التي تحدث على الساحة العالمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يأخذ التدريب هذا الحيز من الاهتمام من جانب المتخصصين في الإدارة والتنمية البشرية؟ بحيث يولونه هذا الاهتمام ويخصصون له الميزانيات الضخمة؛ حيث وصل حجم ما يتم صرفه على التدريب والتطوير في العالم في العام الواحد أكثر من ٨٠٠ مليار دولار سنوياً، أكثر من ١٠٠ مليار دولار منها في الولايات المتحدة وحدها، بينما يقدر حجم الإنفاق في العالم العربي على التدريب ما يقارب ٢٥٠ مليار دولار سنوياً.

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول:إن نتائج الدراسات والأبحاث أثبتت أن تدريب الموظفين أدى إلى زيادة مطردة في إنتاجيتهم وأدائهم؛ مما انعكس على مستوى الرضا الوظيفي لديهم عن المؤسسة التي يعملون بها نتيجة للعائد الذي وجدوه من اهتمام المؤسسة بتدريبهم وتطويرهم، ففي إحدى الدراسات لإحدى المؤسسات الأمريكية أدى التدريب إلى زيادة أجور الموظفين بنسبة تصل ما بين ٤٪ و١١٪. كما بينت تلك الأبحاث أن الشركات حققت أرباحاً تفوق نسبة هذه الزيادة بأكثر من ضعفين، وبينت دراسة أخرى أن زيادة نفقات التدريب بنسبة ١٠٪ حققت نسبة تحسن في الإنتاجية بنسبة ٣٠٪.

هذه النتائج وغيرها التي حققها التدريب في إنتاجية وكفاءة وتميز تلك المؤسسات أثبتت أهميته وضرورته لأي مؤسسة تبحث عن منهجية للتغيير تصل بها إلى هذا المستوى، كذلك فإن هناك العديد من الثمرات والنتائج التي حققها التدريب جعلت المختصين يؤكدون أهميته السابقة والتي من أهمها:

- التدريب يحقق أهداف المؤسسة ورؤيتها: بالطبع فالأفراد غير المؤهلين والمدربين بعيدون تمامًا عن تبني رؤية ورسالة المؤسسة، وبالتالي بعيدون عن تحقيق أهدافها.
- التدريب يجلب المال: التدريب المرّكز والفعّال يعود بالأرباح ويعوّض ما أنفقته المؤسسة عليه أضعافاً مضاعفة.
- التدريب مساعد للتغيير: المؤسسات بحاجة لأن تحافظ على مكانة عالية واضطلاع مستمر على التطورات الجديدة حتى تحافظ على مكانتها التنافسية والتسويقية، ولا يأتي هذا إلا بالتدريب.
- التدريب يخلق محترفين: التدريب يخلق موظفين محترفين، لديهم القدرة على بذل جهد مضاعف يساعد في تحقيق الأهداف على أكمل وجه.
- التدريب من أهم المحفزات: فشعور الموظف باهتمام المؤسسة ورعايتها له وتنمية قدراته من أهم المحفزات على بناء الولاء المؤسسي والرضا الوظيفي لديه.
- التدريب ينمي عمل الفريق: بالتأكيد فالتدريب يساعد على العمل بأسلوب الفريق والعمل الجماعي؛ حيث تكون طرائق الأفكار مختلفة ولكن طريقة التنفيذ واحدة.
- التدريب يوحد المفاهيم: ويتم ذلك من خلال ورش العمل والمحاضرات التي يتم فيها وضع قواعد أساسية لمفاهيم العمل، بل يتجاوز هذا الأمر للاطلاع على تجارب الآخرين وإمكانية الاستفادة منها.
- التدريب يحافظ على الجودة: فالتدريب من أهم أسس تحقيق الجودة الشاملة والتحسن المستمر في جميع قطاعات المؤسسة.
- التدريب يساعد على مواكبة التطورات التكنولوجية والتنظيمية: التطورات التنظيمية الحديثة تدفع المؤسسات إلى تدريب موظفيها ليتمكنوا من مواكبة واستيعاب تلك التطورات.
- التدريب يقلل الحاجة إلى الإشراف: فالعامل المتدرب الذي يعي ما يتطلبه عمله يستطيع إنجاز ذلك العمل دون الحاجة إلى توجيه أو مراقبة مستمرة من رؤسائه، وبذلك يوفر وقتهم ويجعلهم يتفرغون للقيام بنشاطات أخرى في خدمة المؤسسة.
- التدريب يحسّن خدمات المؤسسة: وكذلك طريقة تقديم تلك الخدمات؛ مما ينعكس على صورة علاقات جيدة بين المؤسسة وعملائها.
- التدريب يقلل من نسبة الأخطاء الإدارية: فقد دلت الإحصائيات على أن نسبة الأخطاء الإدارية بين العمال المدربين تقل بكثير عن غيرهم من غير المدربين، ولا شك أن معالجة تلك الأخطاء تتطلب كثيرا من الوقت والجهد والمال.
- وأخيرًا: التدريب يحقق الاستقرار الوظيفي في المؤسسة، وإكسابها صفة الثبات وحسن السمعة في المجتمع، فالعامل المدرب يقوم بإدارة عمله على أكمل وجه ممكن؛ مما يؤدي إلى زيادة رضا الإدارة عنه؛ فيقل احتمال ترك العمل والانتقال إلى مؤسسة أخرى، كما أنهم يقومون بالدفاع عن مؤسستهم في أوساط المجتمع.

والسؤال الملح الآن: ألا تكفي مثل هذه النتائج أن تدفع المسؤولين في المؤسسات الخيرية لتبني ثقافة التدريب في مؤسساتهم وتغيير القناعات السلبية عن هذا العنصر المهم، ووضع استراتيجية شاملة للتدريب تحقق أهداف المؤسسة ورسالتها بالجودة المطلوبة التي هي أصل في ديننا الحنيف؟! فالإتقان الذي حثنا عليه النبي ﷺ لا يأتي من فراغ وإنّما من خلال التعليم والتدريب.

آلية تنفيذ استراتيجية شاملة للتدريب في المؤسسات الخيرية:

(١) بداية يجب تحديد الوظائف الرئيسة التي تُعدّ أساساً لنجاح المؤسسة؛ إذ إن في كل مستوى من مستويات الهيكل الهرمي للجهة يوجد عدد من الوظائف القيادية والتنفيذية المؤثرة في سياسات المؤسسة، ويتم تحديد أهميتها من خلال صلتها بتحقيق أهداف المؤسسة، وبناء عليه تعطى درجة الأهمية والأولوية في برامج التدريب.

(٢) قياس الأداء الفعلي في تلك الوظائف ومقارنته بمستوى الأداء المطلوب، وتحديد الفجوات المهارية المسببة لعدم تطابق الأداء الفعلي مع مستوى الأداء المطلوب.

(٣) يتم تحديد البرامج والدورات التدريبية المناسبة بناء على هذا القياس، والتي تسد الفجوات المهارية التي تم تحديدها لتزويد المتدربين بما يرفع مستوى الأداء لديهم والرقي به.

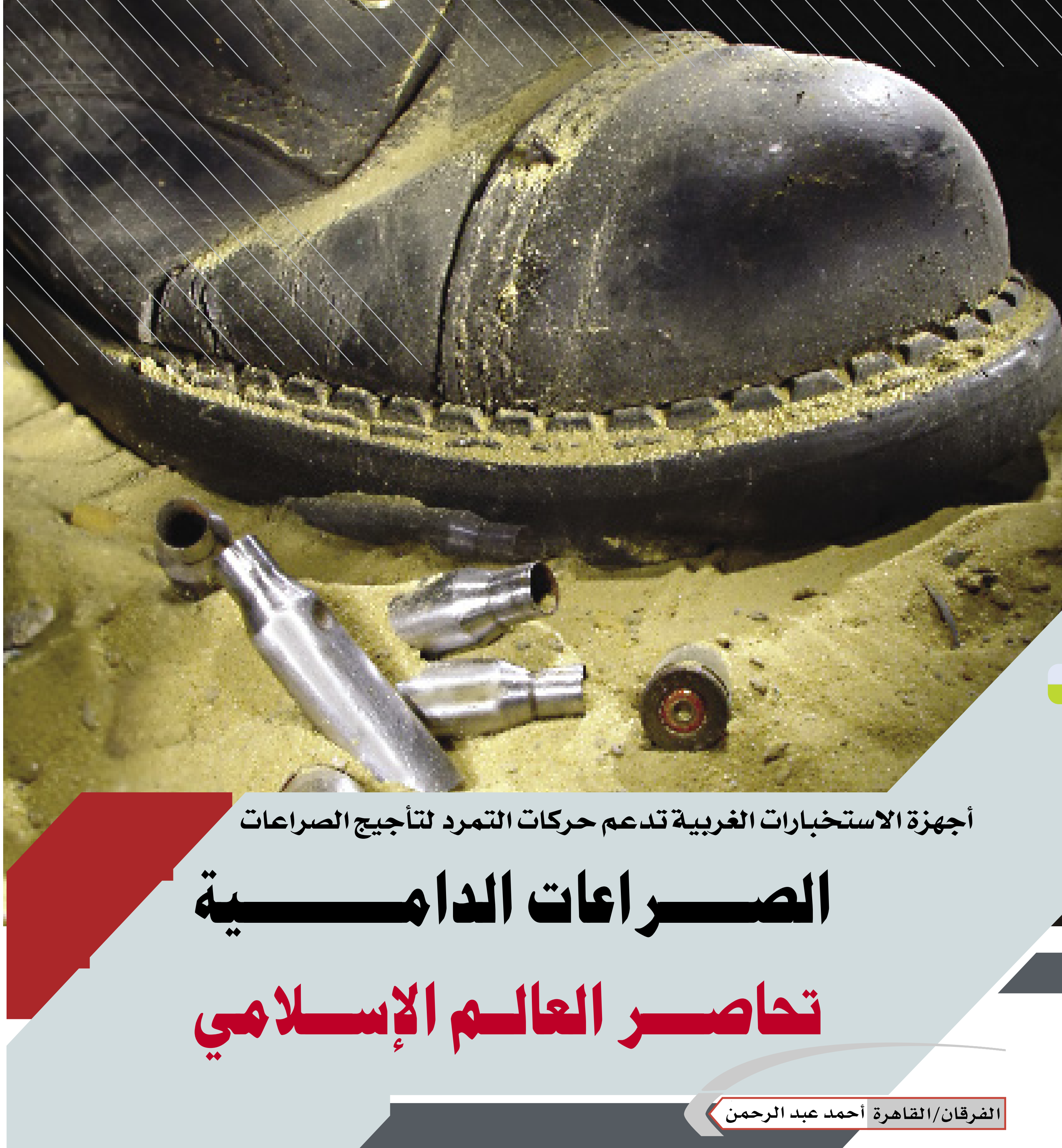
(٤) تخصيص الميزانية الخاصة بتكاليف تنفيذ البرامج التدريبية.

(٥) تنفيذ الدورات التدريبية لجميع الفئات المستهدفة حسب طبيعة كل برنامج من خلال الخطة الشاملة المقررة.

(٦) وأخيرًا: حتى نضمن جودة العملية التدريبية يتم قياس العائد من التدريب من خلال المعايير المعدة سلفاً؛ حيث تجري عمليات مقارنة بين الأداء الفعلي بعد التدريب والأداء المستهدف المخطط له قبل التدريب ويتم بحث الأسباب وتوضع في الحسبان لتلافيها في الدورات اللاحقة.

هذه باختصار بعض المؤشرات عن آلية وضع تصور استراتيجي للتدريب بالمؤسسة، وإلا فالأمر يحتاج إلى مقالات عدة عن آليات تنفيذ مثل تلك الإستراتيجيات، وبالطبع لابد أن يسبق ذلك وجود قناعة لدى المسؤولين بأهمية التدريب وجعله خيارًا وهدفًا استراتيجيًا لتطوير أداء مؤسساتهم.

ولعلنا نستطيع - بعون الله - أن نغير شيئًا من تلك القناعات السلبية، وذلك من خلال التعرف على تجربة عملية رائدة ومتميزة لأحد أفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي الذي تبنى ثقافة التدريب وجعلها منهجًا للتغير والتطوير، ونقصد بذلك لجنة الدعوة والإرشاد فرع السالمية التي أصبحت علامة بارزة ومتميزة من علامات جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت، فإلى أن نلتقاهم في حوار ماتع في العدد القادم إن شاء الله.



أجهزة الاستخبارات الغربية تدعم حركات التمرد لتأجيج الصراعات

الصـــراعات الدامـــية تحاصـــر العالـم الإســلامي

الفرقان/القاهرة أحمد عبد الرحمن

- تراهن على الطابور الخامس لتنفيذ أجندتها وابتلاع مقدرات المسلمين

لا يفاجأ أي متتبع لأي نشرة أنباء في أي قناة فضائية أو أرضية حين يرى اقتصار الصراعات المسلحة والمذابح الدامية والمعارك المروعة على بلدان إسلامية وعربية؛ فالأنباء الواردة تبدأ بالعراق غالبًا ثم فلسطين ثم تنتقل للسودان والصومال وتشاد ثم تتجه أقصى شرق العالم الإسلامي في أفغانستان وباكستان، وطبعًا الضحايا بالآلاف وأغلبهم مسلمون كأن الدماء والحروب والصراعات المسلحة أصبحت قدرًا يخصهم وحدهم، وكأن دماءهم صارت السلعة الأرخص.

وحين ندقق في أسباب تلك المآسي نجد أنّ هناك إجماعًا على وجود أدوار دولية لقوى غربية ودولية لا ترغب في استقرار المنطقة ولا أمنها، بل تستغل هذه الصراعات لتنفيذ أجندة مشبوهة تسمح لهذه القوى بالسطو على ثروات هذه المنطقة والاستيلاء عليها.

ولو نظرنا إلى آخر النزاعات المسلحة بين دولتين إسلاميتين فسنجد الصراع المشتعل دائمًا بين السودان وتشاد منذ أمد طويل رغم توقيع البلدين لعدد من الاتفاقيات بدأت في ليبيا، مرورًا بالوساطة السعودية، وتوقيع البلدين اتفاقًا لتطبيع العلاقات خلال قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي استضافتها السنغال منذ ما يقرب من عام، وأخيرًا وليس آخرًا الاتفاق الموقع بين البلدين من خلال الوساطة القطرية.

ولعل الأمر الغريب في هذا الموضوع أن البلدين ما يلبثان فور توقيع اتفاق التهدئة الدخول في صراع مسلح قد يصل لتهديد العاصمتين إنجامينا أو الخرطوم؛ حيث يحرك كل طرف فصائل التمرد الموالية له لقض مضاجع النظام الآخر وإضعاف مواقفه أمام المعارضين له أو المتمردين على سلطته على حد سواء.

دور سلبي

ولا يستطيع أحد تجاهل الدور السلبي الذي أدته تشاد في إذكاء الصراع في دارفور عبر الامتداد الطبيعي لقبائل الزغاوة التي ينتمي إليها الرئيس ديبي، ودعم إنجامينا لحركات التمرد في دارفور، ومن بينها حركة العدل والمساواة وجناح عبد الواحد أحمد نور من جيش تحرير السودان.

فالدعم الذي قدمته تشاد لتمرد خليل إبراهيم في أم درمان كان من أهم أسباب تفكير هذه الحركة في القيام بعملية نوعية، سعيًا للوصول للخرطوم والسيطرة على السلطة.

ولا تكتفي تشاد بهذا الدور السلبي، بل إنها وعبر عملها بوصفها وكيلاً دائماً لعدد من القوى الغربية وعلى رأسها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية الراغبتين بقوة في السيطرة على ثروات دارفور من نفط ومعادن ويورانيوم، تعمل دون كلل على عرقلة أي مفاوضات لتسوية الصراع في دارفور.

ومن البديهي الإشارة إلى أن موقف القوى الكبرى وفي طليعتها واشنطن وباريس ولندن، يعد لاعبًا أساسيًا في إشعال الصراع الدامي ليس في دارفور فقط، بل كانت لهم إسهاماتهم الكبيرة في إشعال الصراع في الجنوب، وتتحرك أيديهم بقوة لإشعال مواجهات دامية في مناطق الجنوب والشرق السوداني للتآمر على وحدة هذا البلد واستقراره، دون أن نجد من يردعها من قوى عربية أو إسلامية.

ومن السودان ننتقل إلى الصومال، فلقد لاحت فرصة للاستقرار في هذا البلد الممزق بفعل الحروب والصراعات المسلحة منذ سقوط نظام محمد سياد بري عام ١٩٩١م وما تلاه من غياب سلطة الدولة، وقد تنفس الصوماليون الصعداء بعد انتخاب الشيخ شريف شيخ أحمد رئيسًا انتقاليًا للبلاد، وشعروا بإمكانية استعادة نعمة الأمن والاستقرار المفقودة منذ سنوات، ولاسيما أن الشيخ شريف كان أحد زعماء المحاكم الإسلامية التي استطاعت السيطرة على معظم أنحاء البلاد ورفضت نهائيًا ما يطلق عليه لوردات الحرب.

- المواجهات المستمرة بين السودان وتشاد تقدم دليلاً على عمق المؤامرة الغربية على المسلمين

غير أن الأحداث الأخيرة وإعلان قيادة المحاكم الإسلامية جناح أسمرة التمرد مدعومة بما يطلق عليهم شباب المجاهدين والحزب الإسلامي، أعادت الأوضاع إلى مربعها الأول، مدعومين من جهات إقليمية ودولية وعلى رأسها إريتريا وقوى أخرى لقض مضاجع النظام الموالي لحكام إثيوبيا بحسب مزاعمهم، وهو ما يدخل مع رغبات دولية في استمرار الأوضاع الحالية في الصومال؛ سعيًا للسيطرة على هذا البلد الاستراتيجي ومنع شعبه من اختيار نظام حكم يتوافق مع هويته العربية والإسلامية.

وليس بعيدًا عن الصومال ما يحدث في اليمن حاليًا من بواكير صراع سياسي قد يتطور ليأخذ طابع العمليات المسلحة من جهات في جنوب البلاد تتبنى خيارات انفصال وقضم أوصال الوحدة اليمنية، وتقسيم البلاد إلى شطرين: جنوبي وشمالي، والعودة إلى ما قبل عام ١٩٩١م، بل تعيد الذاكرة للمواجهة العسكرية التي اندلعت عام ١٩٩٤م وانتهت بتوثيق عربي للوحدة اليمنية قبل أن يضرب الجنوب اليمني اضطرابات سياسية واجتماعية تطالب بانفصال الجنوب وإنهاء سنوات التهميش والتمييز بحسب مزاعم جهات

الصراعات المسلحة وضعت وحدة السودان واليمن وباكستان على المحك

معروفة بصلاتها بأجهزة استخبارات غربية لها أجندتها الدائرة في فلك سعي القوى الاستعمارية السابقة الراغبة في إعادة تقسيم المنطقة، وتكريس استراتيجية تقسيم المقسم، وتجزئة المجزأ سعيًا للسيطرة على الثروات العربية والإسلامية، وإخضاع مناطق إستراتيجية وممرات مياه عالمية للسيطرة عبر الاستعانة بعملاء أجهزة المخابرات الدولية وإعانتهم على ظهور الدبابات وحكم بلادهم وفق الأجندات الغربية.

وإذا انتقلنا للأوضاع في أفغانستان وباكستان فالأمر لا يبدو أفضل حالاً؛ فقد سعت واشنطن لإثارة الاضطرابات في باكستان أدىّ تحريضها على القوى الإسلامية في باكستان دورًا في إجبار حكومة زرداري على الدخول في صراع مسلح مع حركة تطبيق الشريعة المحمدية، واشتعلت تطورات بعينها لشن حملة عسكرية على وادي سوات، ووضع اتفاق تطبيق الشريعة الإسلامية الذي أقره البرلمان في حكم المنتهي، وفتح الباب لنزاع دام قد لا تستطيع الدولة الباكستانية حسمه، بل قد يفتح الباب أمام عمليات انتحارية من قبل حركة طالبان باكستان ضد الجيش بشكل يهدد استقرار ووحدة باكستان حيره ترددت أنباء عن تقارير استخباراتية تشير لتهديدات حقيقة لوحدتها نتيجة تنامي الصراعات المسلحة بين أرجائها.

ضغوط مكثفة

وقد مارست واشنطن ضغوطًا على حكومة زرداري لمواصلة عملياتها العسكرية ضد حركة طالبان تحت ذريعة حماية القنبلة النووية من أيدي جهات "متطرفة"، رغم أن وضع السلطة في باكستان يمنع حدوث مثل هذا السيناريو، بل أن بعضهم يطرح «سيناريو» يشير إلى إلى أن واشنطن تدعم خيارات قد تعصف بوحدة باكستان وتدعم تقسيمها بشرط الحفاظ على الترسانة النووية، وهو «سيناريو» حذرت منه أجهزة استخبارات باكستانية وإقليمية ودولية، فضلاً عن سعي واشنطن لإشعال الفتنة في باكستان بين الدولة والإسلاميين بهدف الحفاظ على أمن قواتها في أفغانستان وتأمين المناطق الحدودية ومعها إمدادات هذه القوات، مهما كلف ذلك باكستان من أمنها واستقرارها والانسجام بين مؤسسات الدولة فيها والشعب.

وتتكرر المأساة نفسها في أفغانستان؛ حيث يراق الدم الأفغاني يوميًا، والمعارك والمواجهات المسلحة لا تنتهي، سواء من قبل حركة طالبان التي تواجه ضربات قاصمة لقوات نظام كرزاي أو للقوات الأمريكية والمتحالفة معها، أم نتيجة القصف العشوائي للقوات الأمريكية للمدنيين الذي خلف ما يقرب من ثلاثة آلاف قتيل خلال الأشهر الماضية، وكأنه كتب على الشعب الأفغاني أن يواجه المآسي منذ منتصف السبعينيات، وانقلاب محمد داود على الملك ظاهر شاه وما تلاه من وصول الشيوعيين للسلطة والاحتلال السوفييتي لأفغانستان.

وبعد هذا الاستعراض لمجمل الصراعات والحروب المسلحة التي تعانيها الدول الإسلامية جدير بنا أن نذكر أن هذه الصراعات كانت لها تداعيات مدمرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول، بحيث أبقت شعوبها أسيرة الفقر والمرض، وتعثرت جميع المشاريع التنموية، وأصيبت المؤسسات التعليمية والصحية والبنى الأساسية بانفجار تام داخل هذه البلدان.

ولا يخفى على أحد سعي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها للسطو على مقدرات المنطقة من نفط وغاز وطرق استراتيجية وثروات ومواد خام شديدة الأهمية، قد أسالت لعاب أجهزتها والشركات المتعددة للجنسيات لإشعال الصراعات المسلحة في الدول الإسلامية؛ لتسهل لهم السيطرة على هذه الثروات أو حتى الحصول عليها بأسعار بخسة.

وينبغي علينا هنا ألا نتجاهل رغبة واشنطن في حماية ربيبتها «إسرائيل»؛ حيث لا تجد بُدا من إشعال صراعات في العراق وفلسطين وعديد من الدول العربية والإسلامية لإبقائها أسيرة الفقر والتخلف وضمان تفوق الدولة العبرية كمًا ونوعًا.

ومن هنا فإن استمرار هذه الأوضاع ينذر بعواقب وخيمة العالم الإسلامي؛ فبقاء الدول العربية والإسلامية أسيرة سياسات رد الفعل يغري الغرب باستمرار مؤامراته ضد العالم الإسلامي، ولاسيما أن العداء للإسلام والسعي لعدم أدائه

ملايين المسلمين فقدوا حياتهم في العراق وأفغانستان وفلسطين والصومال والبقية تأتي

ثروات العالم الإسلامي أغرت القوى الغربية بمحاصرته ومحاولة إخضاعه

دورًا أساسيًا في حياة الأمة يقف على رأس الأسباب التي تدعو الغرب وأجهزة استخباراته لتأجيج الصراعات في العالم الإسلامي.

ولا يفوتنا هنا التأكيد على أن التحديات التي تواجه الدول الإسلامية تفرض واجبًا على القوى الكبرى، وعلى رأسها مصر والمملكة العربية السعودية لاستخدام نفوذها لدى الدول العربية والإسلامية؛ للحد من مؤامراتها وتبني سياسات موضوعية تجاه الصراعات في المنطقة، وعدم استمرار هذه القوى في التودد للقوى المتمردة ودعمها بالمال والسلاح، رغبة في رسم خريطة جديدة للمنطقة، والإشارة إلى أن مثل هذه السياسات الغربية تضر بمصالحهم ومصالحنا في آن واحد.

عراقيل وفيتو

وقد حاولت الرياض والقاهرة – كما نعلم – التدخل لتسوية عدد من النزاعات في السودان والصومال وتشاد وفلسطين، غير أن جهودهما لا تصل إلى النجاح لوجود عقبات كثيرة تمول دون تحقيق النتائج المرجوة.

ويعود اندلاع هذه الحروب في دول المنطقة إلى حزمة من الأسباب أولها المطامع الأجنبية في الدول الإسلامية، ورغبتها في الهيمنة التامة على مقدرات هذه الشعوب، وإخضاع قراراتها السياسية لإدارة الغرب، فإذا واجه الغرب تحفظًا من الأنظمة العربية والإسلامية فالأوراق لديه عديدة والعملاء على الطرقات يتمنون المشاركة في تنفيذ الأجندة الغربية مقابل منح ومزايا قد تصل إلى الوصول لسدة الحكم.

انسداد أفق

ويستغل الغرب كذلك انسداد الأفق السياسي وغياب التداول السلمي للسلطة ومشكلات الفقر والتهميش السياسي التي تعانيها قطاعات عريضة من الشعوب في أغلب مناطق العالم الإسلامي.

إرادة سياسية

ويدعم هذا التفسير الدكتور وجيه عفيفي سلامة الخبير الاستراتيجي؛ حيث يرى أن القاهرة والرياض قد حاولتا كثيرًا التدخل لحل عديد من المعضلات التي تحقن الدماء العربية والإسلامية؛ فقد دعمت القاهرة والرياض المصالحة الفلسطينية، وسعت للتوصل لحل الأزمة في دارفور، وتطبيع العلاقات بين السودان وتشاد، وإعادة الاستقرار للصومال، غير أن القوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية عرقلت هذا الدور؛ لضمان هيمنتها على المنطقة.

وأضاف: لقد رعت السعودية اتفاقا للتطبيع بين السودان وتشاد، وما إن غادر الرئيسان البشير وديبي الأراضي السعودية حتى استؤنف الصراع من جديد؛ مما يشير لوجود أياد خارجية وراء اندلاع هذه الصراعات؛ لافتًا إلى أن الغرب ليس بعيدًا عما يحدث في اليمن وباكستان وأفغانستان والعراق واستمرار الشقاق في فلسطين خدمة لمصالحه.

وأكد عفيفي أن منع التدخل الغربي في شؤون العالم الإسلامي يتطلب وجود إرادة سياسية لدى القادة العرب والمسلمين عبر توجيه خطاب قوي للدول الغربية؛ للكف عن التدخل في شئون المنطقة الداخلية، ومعها عدم دعم المعارضة والمتمردين في هذه البلدان، وكذلك السعي لإيجاد علاقة صحية بين الحكومات والمعارضة في العالم الإسلامي، والتوصل إلى مصالحة عامة داخل الدول الدائر بها نزعات؛ سعيًا لغل يد الغرب عن التدخلات وإذكاء الصراعات المسلحة.

موقع وثروات

وفي الإطار نفسه يرى السفير سيد قاسم أن الموقع الاستراتيجي والثروات الضخمة وممرات المياه الاستراتيجية قد أسالت لعاب القوى الغربية للتدخل في شؤونه وإخضاعه لهيمنة هذه القوى، وهو وضع مرشح للاستمرار خلال السنوات القادمة ما لم يحدث نوع من التكاتف بين هذه الدول والتصدي بخطاب موحد وواضح للمؤامرات التي تشن على العالم الإسلامي.

وحذر السفير قاسم من أن هناك ثلاث دول إسلامية على الأقل تتعرض وحدتها للخطر، وعلى رأسها السودان واليمن وباكستان، إذا استمرت الأوضاع داخلها على حالها، وهي بلاد شديدة الأهمية من الناحية الإستراتيجية بشكل يحتم تدخل دول كبرى مثل مصر والسعودية، واستخدام ثقلها لحل الخلافات والصراعات داخل هذه الدول، بدلاً من مواجهة عواقب وخيمة في المستقبل.

ويعتبر قاسم أن تسوية الصراعات الداخلية بشكل سلمي، والتوصل لمصالحات وطنية شاملة، وإصلاح العلاقة بين الأنظمة وشعوبها هي السبيل الأهم لوقف أنهار الدماء التي تسيل في جنبات العالم الإسلامي.

مواجهة مؤامرات الغرب ضرورة حتمية وآمال كبيرة بدور مصري سعودي

قال الله تعالى: ﴿ولاتكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾.

إن أقبح ما يقع فيه المخلوق هو أن ينسى خالقه؛ فيكون أضل سبيلاً من الأنعام وقد خسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

إن تطور وسائل الاتصال وسرعتها أتاح فرصة أكبر لمن كفروا بأنعم الله واستمرأوا الضلال وحملوا على عاتقهم هشيم الفكر وأنجسه لينشروه بين الناس، واختاروا أن يكونوا رسل إبليس لإضلال البشرية وإلباس الحق بالباطل عن جهل أو عمد، ومن يعملون لصالح أعداء الأمة الإسلامية من الداخل والخارج.

وليس هناك خشية على دين الله من ثرثرة أهل الكفر والضلال؛ فدين الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن الخشية أن تؤثر أفكارهم المتناثرة بسبب بعض وسائل الإعلام المضللة على أفكار شبابنا وأولادنا، أو تأخذهم نحو جدل عقيم لا يوصل لشيء إلا ضياع الوقت وإهدار الجهد دون جدوى.

الملحدون و«هلاوس» فكرية شاذة ينسج خيوطها الشيطان

تقرير: مصطفى صلاح خلف

إلحاد من أجل الإلحاد

ولعل المتأمل في الأفكار الهشة التي يحاول من ضلوا وأضلوا وضلوا عن سواء السبيل يجدها تسعى إلى الإلحاد وتكفير الناس وتشكيكهم بوصفهم هدفاً، دون منطق واحد محدد وهدف واضح غير التشكيك من أجل التشكيك.

ولعل ما يصل إلينا وإلى بلادنا من كتبهم وكتاباتهم، التي لا نعرف لمصلحة من يتم ترويجها وظهورها وتداولها بين المجتمعات المسلمة؛ يتضح فيه ما نقول من عبث الأفكار وفراغ المحتوى، ولا هدف سوى تضليل الناس وتشكيكهم وزرع البلبلة الفكرية فيهم.

فمثلاً خرج علينا منذ أيام أحد كبار الأصاغر الكفرة من الذين يعف اللسان عن ذكر اسمه، ولا ينبغي لهؤلاء أن تذكر أسماؤهم في ساحة إعلامية إسلامية أسست من أجل كتاب الله وسنة حبيبه ﷺ مثل «الفرقان»، يقول هذا الملحد على حد تعبيره القبيح: «أسأل جميع البشر وقبلهم نفسي عن دليل واحد على وجود الله»، ونسي هذا اللعين أن يسأل نفسه الضالة: وما الدليل على عدم وجوده سبحانه وتعالى وهو رب كل شيء ومليكه؟! لا إله إلا هو تعالى عما يصفون، وكل موجود دليل على واجد قادر كامل منزه عليم، ولكن عميت القلوب التي في صدورهم وباتت عقولهم بيوتا عنكبوتية نسج خيوط أفكارها الشيطان؛ كي ترى النور ظلاما، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت.

ولن نسترسل في عرض ما يقولون أو الرد على ما يدعون، ولكن أردنا الإشارة إلى السعي الدائم لهؤلاء الملحدين في زعزعة أفكار المجتمعات الإسلامية والإعلان والمجاهرة بأفكارهم اللعينة بغية التضليل.

هل هي حرية فكر؟

ما من شك أن هؤلاء الكفرة يدرجون كل ما يقولون تحت شعار حرية الفكر والرأي والمنهج، ونسوا أن الحرية في ذاتها مسؤولية تجاه النفس والمجتمع والبشرية جميعاً، وتجاهلوا أن الحرية هي منهج حياة هدفه الارتقاء بقيمة البشرية وإسعاد البشر من خلال إحساسهم بالقدرة على الاختيار بين البدائل؛ فتكون المحصلة النهائية البناء والارتقاء والسعادة البشرية وليست الحرية هي البحث عن سبل الهلاك.

الحرية غير المسؤولة تزج بصاحبها في سجن الفكر العقيم

والحرية في أساسها هبة من الله - عز وجل - خالق الخلق، فمن استغل الهبة للتشكيك في وجود الوهاب فقد حبس نفسه في سجن كفره بتلك النعمة؛ فيكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، وكالباحث عن رأسه تحت قدميه!

وأدعوك -أخي قارئ هذه السطور- إلى تدبر هذا المعنى للحظات: فهل يمكن لك أن تشعر بالحرية في الغرفة التي أنت موجود فيها دون أن يكون لها حدود تبين معالمها؟! وهل يمكن أن تشعر بالحرية وأنت في فلاة صحراء لا تحد إن أردت الوصول إلى آخرها هلكت، وإن وقفت في وسطها تدعي الحرية فيها أتاك الهلاك؟!

فالحرية إن لم تلازمها المسؤولية والمنهج كانت الهلاك للفرد والمجتمع؛ فلكل ظل مظلة هي المسببة له، ومظلة الحرية توحيد الخالق -جل وعلا- والخارج عن أقطار هذه المظلة فهو ليس في الظل، بل خرج إلى نار وحرور، ومن يرغب عن الحرية الهادفة وصبغة الله فقد سفه نفسه.

هل يبحثون عن الشهرة؟

ليس هناك ريب في أن الغرب يعشقون الخارجين عن سنة الله التي فطر الناس عليها، فإن الغرب يهتم ويرعى هؤلاء ولاسيما من يهاجم الإسلام ويشكك في ثوابت العقيدة الإسلامية، بل يمنحونهم حق اللجوء والعيش، وينفقون عليهم الآلاف ويساعدونهم على نشر تخاريفهم بكل الوسائل حتى ينضب هذا المعين القذر الناضب من قبل أن ينضح بما فيه من كفر وضلال، كما أن من يوفرون الحماية والتمويل والانتشار لهؤلاء الكفرة سرعان ما يتخلون عنهم ويتركونهم في شوارع الغرب كالكلاب الضالة بعد أن يتموا أدوارهم.

هل من أصابع صهيونية؟

قال تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾، ولعل الأصابع الصهيونية لم تترك فرصة إلا استغلتها وأدلت بدلوها النجس للنيل من الإسلام والمسلمين في كل صغيرة أو كبيرة، والباحث في تاريخ الملحدين يرى أن الحركة الصهيونية قد اهتمت بهم منذ نشأتهم في أوروبا وانتقالهم إلى أمريكا، بل حاولت الحركات الصهيونية اللعينة اختلاق التوجهات المشابهة لأفكار الملحدين وتشجيعها لتلبيسها على المسلمين، فشجعت الفكر العلماني لتهميش الدين والشريعة الإسلامية في مجتمعاتنا بدعاوى مختلفة كالحرية والارتقاء والتحرر من العبودية ومثل هذه المصطلحات التي قد لا يقتنع بها أصحابها، وبالطبع تتبناها الحركة

الأصابع الصهيونية تشجع الملحدين وتروج لأفكارهم



الصهيونية ليس لقناعة ولكن للطعن في الإسلام، وحتى بعد تبني الاتحاد السوفيتي السابق للشيوعية والإلحاد ظلت الحركة الصهيونية تحاول وتشجع انتقال هذا الفكر إلى العالم الإسلامي، على الرغم من تحالفها مع أمريكا التي كانت العدو الأول في وجه الاتحاد السوفيتي السابق.

الخائنون من الداخل؟

وإذا أقررنا واتفقنا على أن ظهور الفكر الإلحادي، إن جاز التعبير لأنه ليس بفكر ولكن «هلاوس» يزينها الشيطان ويلبسها على صاحبها فيضله ويهديه إلى عذاب السعير، كان في الغرب، وترعاه الحركات الصهيونية المتتابعة وأعداء الإسلام عموماً، إلا أن هناك من يعيشون في مجتمعنا الإسلامي بقلوب آثمة خانت الله ورسوله وخانت أماناتها، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم، واعتنقوا مذهب التشكيك في وجود الخالق جل شأنه وتعالى عن صفات المحدثات، بل يروجون أفكارهم بطرق مختلفة منها الظاهر والمستتر، وكلما سد في وجههم طريق بحثوا عن الآخر، وللأسف يجدون منافذ لبث سمومهم غير المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وإن كانت المواقع الإلحادية الإلكترونية تشكل خطورة ولا يمكن التقليل من شأنها، ولكن الدعاية المباشرة أثبتت فشلها، أو بمعنى أدق ضعف قدرتها على التأثير؛ فالمواقع معروفة ومعروف أنها للملحدين ومعلنة؛ لذلك تقل خطورتها عن الاختراق

الشبكة الإلكترونية للملحدين مكشوفة والخطورة فيما يُدَسّ في الصحافة والدراما والكتب

الدول التي تحمي الملحدين تتركهم كالكلاب الضالة بعد أن ينتهوا من أدوارهم

غير المباشر الذي يتم من خلال الدراما بأنواعها، فكم نجد من مسلسلات وأفلام تحمل بعض الفكر الملحد دون أن تقره صراحة، فنجد بعضها يشوه صورة رجل الدين، وبعضها يروج للشواذ، وبعضها يتهم القدر بعدم العدل، وكل هذه أفكار إلحادية وإن لم تظهر في الدراما مباشرة إلا أنها أكثر خطورة على المتلقي، وكذلك المقالات التي تحمل أفكاراً تفصل بين الدين وكافة الأمور، وتصوِّر أن تطبيق الشرع في أي أمر معناه فشله، وكل ذلك يكون بين السطور، وهذه هي خطورته، وعلى القائمين على هذه الوسائل سريعة الوصول إلى العامة والخاصة التنبه إلى ذلك ونبذ تلك العناصر التي لا يضيف وجودها أي إنجاز لمؤسسات الإعلام والاتصال بكافة أنواعها، بل قد يؤدي وجودهم إلى انصراف بعضهم عن تلك الوسيلة، وقد تؤثر بالسلب في بعض الأفراد، وفي كلتا الحالتين يكون الخاسر هو المجتمع ككل، وفي جميع الحالات يبقى السؤال: لمصلحة من يتم ترويج أفكار ومطبوعات هؤلاء الكفار والمرتدين داخل مجتمعاتنا الإسلامية؟! والذي لا بد من التيقظ من قبل المجتمع الإسلامي للإجابة عنه.

وقد تكون الإجابة واضحة وإن شابها بعض الغموض؛ لأن الحركة الصهيونية ومعظم الغربيين يكنون العداء للإسلام ويرونه عدوهم إلى جانب العلمانيين وبعض المذاهب الأخرى الضالة المضلة، ونحن لا نبالغ إذ نقول: إن الإسلام مستهدف، ويبقى النصف الآخر للإجابة أو النصف الآخر لأصحاب المصلحة في نشر الفكر الإلحادي في مجتمعاتنا الإسلامية وهم الخائنون من الداخل، كما قلنا، والذين يعيشون بيننا ويحملون بين ظلام قلوبهم أفكار الكفر والردة، سواء أعلنوا ذلك أم اندسوا وتواروا؛ كي ينفثوا سمومهم، وهؤلاء هم أشد خطرا، ولا بد لكافة الشرائح داخل المجتمعات الإسلامية أن تتنبه لهم وتواجههم وتدحض حججهم الواهية البالية كما نبأنا القرآن الكريم عنها ونبهنا إليها سيد الخلق كلهمﷺ في سنته المطهرة.

دور العلماء والدعاة:

ولعل الفئة الناصرة لدين الله في كل زمان ومكان وهم العلماء والدعاة الحقيقيون الربانيون الداعون إلى سبيل ربهم على بصيرة من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة السائرون على نهج سلفنا الصالح ولا يبغون إلا وجه الله، هم الذين يملكون حقا زمام الرد والمواجهة على هؤلاء المرتدين والملحدين وعلى أفكارهم العنكبوتية الهشة.

وعلى العلماء والدعاة الدور الرئيس في ذلك؛ لأن التوعية الصحيحة والمعرفة السليمة بأصول الشريعة الغراء هما السند الحقيقي لأبناء المجتمعات الإسلامية في مواجهة حملات الملحدين وخوض الخائضين في القضايا التي تمس العقيدة.

لمصلحة من يتم ترويج مطبوعات وأفكار الملحدين داخل المجتمعات الإسلامية؟!

العلماء والدعاة

هم الذين يملكون زمام المواجهة



وإن كانت بعض حكوماتنا في الدول الإسلامية لا تعطي الفرصة للعلماء والدعاة للقيام بأدوارهم حق القيام، فلعل ذلك يرجع إلى خوفهم من توعية الشعوب بما قد يكون من فساد داخل بعض المجتمعات العربية والإسلامية، ولكن في هذه القضية الأمر مختلف وليس له علاقة بفساد أو سلطة، ولكنه يتعلق بأفكار واردة وموجودة تنخر في عضد الأمة؛ لذلك وفي هذه القضية تحديداً لا بد أن يأخذ العلماء فرصتهم الكاملة في الرد والمواجهة والتوعية، وعلى العلماء أن يصابروا في هذا الأمر لأنه يتعلق بصلب العقيدة وبلبلة الأفكار وتشتيت الأذهان، ويستهدف في مجمله شريحة الشباب لضرب جذور الأمة الإسلامية.

وعلى علمائنا ودعاتنا أن يتقربوا من الشباب وينزلوا إلى أماكنهم ويخاطبوهم بعقليتهم وبأسلوب التدرج لا المصادمة؛ حتى يصبح شباب أمتنا الإسلامية دعاة ضد هذه الأفكار بذواتهم حين يكون لديهم الحماية الذاتية والفهم الصحيح والعقيدة الصلبة التي لا تتزعزع.

أهمية دور الأسرة ومؤسسات التعليم:

ما من شك في أن الأسرة هي الحصن الأول لشبابنا من عبث العابثين؛ فهي الأرض التي ينبت فيها الفرد، فإن ثبتت جذوره فيها وغذته التغذية الدينية والفكرية السليمة استوى على سوقه

الأسرة هي الحصن الأو الذي يتولى حماية الأبناء وتوعيتهم

ولم تضره الأنواء، بل يمكن أن يكون حائط صد وحماية لإخوانه من الزلل أو التبعثر الفكري في وقت تحتاج فيه أمتنا الإسلامية إلى توحيد الأهداف والخطاب والكلمة والابتعاد عن الانسياق خلف كل ما هو غربي حتى ولو كان أفكارا هدامة تستهدف ثوابت العقيدة.

فعلى الآباء والأمهات دور كبير لا تفريط فيه في التربية الصحيحة أولاً، ثم المتابعة لكل ما يتعامل معه الأبناء من وسائل اتصال دون مراقبة خانقة تؤدي إلى النفور، ولكنها تكون متابعة للمعرفة والتصدي لأي أفكار قد تتسلل من خلال هذه الوسائل كالدراما والصحف والكتب والإنترنت التي قد تحمل في طياتها بعض الخطورة على عقول أبنائنا.

كما أن ربط أبنائنا بالقرآن منذ الصغر وجعله أول الاهتمامات وتشجيعهم ومكافآتهم على حفظه أكبر حماية لهم من كافة المضرات التي قد يواجهونها في حياتهم، والحمد لله فإن مراكز تحفيظ القرآن منتشرة في كافة الأماكن داخل الكويت ومعظم المؤسسات تهتم بتحفيظ كتاب الله، وكذلك في كل الدول الإسلامية، والله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ كتابه وحفظ من يحفظه، أفلا نهرول بأولادنا نحوه؟!

ودون أدنى شك فإن تثبيت العقيدة الصحيحة منذ الصغر يشكل بالغ الحماية مما قد يتعرض له الفرد من أفكار واختبارات غير مقصودة أو مقصودة قد تحاول المساس بعقيدته أو التدخل في ثوابته، في وقت تعددت فيه الأخطار وارتفع حد استهداف الشريعة الإسلامية من الداخل والخارج؛ فلا يجوز لثقافة الاغتراب الأسري أن تغزونا إلى هذا الحد حتى نترك أبناءنا عرضة لمثل هذا الهدم الديني، بل يجب أن يجد أبناؤنا القدوة في الآباء والأمهات والمثال الفعلي للمسلم الحقيقي صحيح العقيدة، ومن المؤسف أن يجدوا غير ذلك.

ومهما توالت على أبواب الإسلام أمم الكفر تقرع ناقوس التشكيك والإلحاد فلن تضر أمة محمدﷺ إذا عضّت على الكتاب والسنة بالنواجذ، فعلينا أنفسنا لا يضرنا من ضل إذا اهتدينا، وعلينا اليقظة لما يحاك لنا، وعلينا المواجهة وبذلك لا يضروننا إلا أذى؛ فنحن أمة إذا تمسكت بمنهجها سادت الدنيا بالقرآن الكريم وسنة وهدي الحبيبﷺ اللذين هما مفتاح اليقين والدعوة إلى التمكين والنصر المبين.

الدكتور عبدالله شاكر لـ «الفرقان»: التعاون والتعامل الراقي بين الجمعيات الخيرية في الكويت ينم عن أن هذا البلد يحب عمل الخير



أوضح فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله شاكر الجنيدي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر أن الأزمات والآلام التي تصيب الأمة الإسلامية قد تكون عقوبة بسبب البعد عن الله تعالى؛ مشدداً على ضرورة تنمية الإيمان في القلب حتى يكون أثره على الإنسان واضحا.

وقال: إن التدخل في تفسير الأحلام ظاهرة غير صحيحة وتدخل وتطاول على الناس قبل غيرهم، وحذر الدكتور عبدالله شاكر في حوار خاص لـ«الفرقان» على هامش زيارته الأخيرة لدولة الكويت من الفتوى مجهولة المصدر، مؤكداً أن ذلك ترويجا للباطل.

وبين: إن الخرافة والسحرة والمشعوذين والدجل والعرافين من أخطر الأشياء على الدين، معللا ذلك بنهي النبي ﷺ عن الذهاب لهؤلاء، مشيرا إلى أن الذي يعتقد أن الكاهن والعراف يعلم الغيب؛ فهذا مرتكب لكبيرة من الكبائر.

وأعرب عن سعادته بالتعاون والتعامل الراقي المتميز والتعاون الموجود بين الجمعيات الخيرية في الكويت، مؤكدا أن العمل الخيري الكويتي وصل إلى العالم أجمع، وأن الشعب الكويتي له أياد بيض تمد يد الخير للفقراء في كل مكان، وهذا نص الحوار:

■ في البداية نود أن نسأل: كيف يمكن للأمة الإسلامية الخروج من أزمتها وآلامها؟ وما الأولويات التي يجب أن تراعى في هذا الشأن؟

● لاشك أن الأزمة الإسلامية تعاني بعض الآلام، ولاشك أن هذا يعود إلى البعد عن الارتباط القوي بالله تبارك وتعالى؛ فلو أن الأمم والأفراد والشعوب والجماعات جعلت أولوياتها تنمية الإيمان في القلب والعمل على مقتضى هذا الإيمان، فلاشك أن الأمر سيتحسن كثيرا؛ لأن هذه الآلام قد تكون عقوبة من الله عز وجل؛ فإن الله تعالى ذكر بعض الأمم المكذبة للأنبياء والمرسلين، ثم أخذهم بالعداء والآلام نوع من العذاب.

الدكتور عبدالله شاكر: الخرافة والدجل والسحرة والمشعوذون من أخطر الأشياء على الدين

وأشار إلى أن سبب العداء كان هو الذنوب؛ فلو أن الإنسان لديه إيمان قوي لما وقع في الآلام؛ حتى لو سقط فيها لما كانت بهذه الصورة ولا بهذا المستوى ولا على الطريقة التي نشاهدها الآن؛ فلنتذكر ما فعله الله بقوم صالح عندما قتلوا الناقة التي أرسل بها نبيه وكانت معجزة له، ولما اعتدوا عليها بالقتل، ماذا قال الله تعالى عنهم؟ قال: ﴿فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها﴾.

فنحن أمة ندين بالإسلام والإيمان قائم في القلب وينطق به اللسان، ولكن بعض الناس يتخلفون عن إظهار هذا الإيمان لتحقيق العمل؛ فلابد من تنمية الإيمان في القلب حتى يكون أثره على الإنسان واضحا، وكذلك تترجم الجوارح ترجمة عملية ما قام في هذا القلب.

تفسير الأحلام

■ فتحت بعض الفضائيات الباب أمام بعض من يدعي تفسير الأحلام يؤولون الرؤى، إما بالظن، وإما بالتخمين دون معرفة بهذا العلم؟

● في الواقع إذا كانت الفتوى التي تقوم على أمور مدروسة بمعنى أن المفتي قد درس الفتوى وأحضر الأدلة من القرآن والسنة وعرف ذلك، إلا أنه يحاول أن يبتعد عنها خشية الوقوع في الخطأ، وكان الصحابة يبتعدون عن الفتوى، فما بالنا اليوم نجد من يتجرأ على التدخل في تفسير الأحلام؟! هذه ظاهرة غير صحيحة مطلقاً؛ لأنه لا يوجد إنسان متخصص في الأحلام ويقول بظنه ورأيه كل ما يمكن أن يشار إليه، وهذا في الحقيقة تطاول على الناس قبل غيرهم؛ فعندما تأخذ رؤياه وتدعي أنك قادر على اكتشاف الأحلام أو تفسيرها؛ فهذا رجم بالغيب، وأحب أن أضيف أن الكتب الموجودة في تفسير الأحلام والرؤى ونسبت إلى بعض أهل العلم، غير صحيحة.

لجنة العالم العربي تقدم أعمالاً متميزة في مصر، وتسد فجوة كبيرة بأعمالها الخيرية

■ إذاً لا يوجد هناك شيء اسمه تفسير أحلام أو تفسير رؤى؟

● لا يوجد شيء مثل ذلك، والنبي ﷺ كانت تعرض عليه الرؤى وكان يفسرها بما يتراءى له، والنبي ﷺ يوحى إليه؛ فلا يجوز أن يأتي شخص غيره ﷺ ويدخل في كل شيء، والنبي ﷺ أخبر أنه إذا رأى الإنسان ما يحب فليحمد الله تعالى على هذه الرؤيا وليحدث بها من يحب.

فتاوى دون مصدر

■ ما رأي فضيلتكم في الفتاوى التي ليس لها مصدر مثل فتوى الجوال وفتوى الهاتف؟

● إن السؤال عبر الهاتف لا شيء فيه؛ لأن المتصل يعرف الرقم ويعرف من سيتحدث معه، ومن الممكن أن أسأل عن اسم المفتي، ولكن لابد أن يكون المفتي أهلا للفتوى، أما فيما يتعلق بالفتوى عبر الجوال ولاسيما إن كانت مجهولة المصدر؛ فلا يجوز أن تنتشر بين الناس؛ لأن هذا به ترويج للباطل، والنبي ﷺ يقول: «أجرأكم على الفتوى أجرؤكم على النار»؛ فالإنسان لا يخوض في الفتوى إلا إذا كان لديه علم،

التدخل في تفسير الأحلام ظاهرة غير صحيحة وتطاول على الناس



الدكتور عبدالله شاكر

في سطور

الدكتور عبدالله شاكر محمد الجندي بدأ تعليمه في مدرسة تهتم بالقرآن الكريم، ثم دخل التعليم الأزهري حتى أنهى دراسته الثانوية، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وحصل على البكالوريوس، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه من نفس الجامعة تخصص عقيدة إسلامية.

كان ضيفي عضوا في جماعة أنصار السنة بمصر أثناء عمله في المملكة العربية السعودية، ثم عاد إلى مصر وعمل في «أنصار السنة»، ثم تولى نائب رئيس الجماعة إلى أن اختير رئيسا لجماعة أنصار السنة بمصر.

له بعض المؤلفات من بينها: «براءة أهل السنة من تكفير عصاة الأمة»، وله أيضاً العديد من الأشرطة المسجلة من الخطب، ومحاضرات في الثقافة الإسلامية.

تلقى ضيفي العلم عن الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - والشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - والشيخ حماد الأنصاري.

يعد الدكتور عبدالله شاكر الجندي من العلماء الأفاضل الذين لهم إسهامات واضحة في مجال الدعوة الإسلامية؛ فهو متابع جيد لأحوال الدعاة، فضلاً عن البرامج التي يقدمها في بعض الفضائيات، فهو يصول ويجول من أجل الدعوة الإسلامية وخدمة الإسلام والمسلمين.

والله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾.

سحرة ومشعوذين

■ د. عبدالله، نلاحظ انتشارا مخيفا للسحرة والمشعوذين في معظم البلاد العربية في ظل عدم وجود قوانين رادعة لهؤلاء، ما النصيحة التي يمكن أن تقدمها في هذا الجانب؟

● الخرافة دائما تجد مجالات عند كثير من الناس؛ لأن الخرافة تريح بعض الناس؛ فيميلون إليها؛ فالخرافة والشعوذة والدجل من أخطر الأشياء على الدين، ومن هنا نجد أن النبيﷺ نهى عن الذهاب إلى الكهنة والعرافين في أحاديث كثيرة وصحيحة؛ فالنبيﷺ يقول: «من أتى عرافا، فسأله عن شيء؛ لم تقبل صلاة أربعين ليلة».

أما من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد – عليه السلام – كما جاء في الحديث الآخر؛ ولذلك عندما قيل للنبيﷺ: إنا نأتي الكهان فيصدقون، قال: «ليسوا بشيء» وقال: «تلك الكلمة يلقيها الجن في أذن وليه فيصدق في مرة ويكذب في مئة مرة»، فهذا الكاهن ليس عنده الغيب، وإنما يكذب على الناس بما لا يعرف؛ لأنهم يتعاملون مع الجن والشياطين، والجن تسترق السمع، ثم بعد ذلك تلقى في أذن وليها وقد تكون صحيحة، ولكنه يصدق مرة ويكذب في مئة مرة، وهذا كلام النبيﷺ؛ فعلينا الحذر غاية الحذر من الكهنة والعرافين؛ لأن هذا يمس معتقد المؤمنين.

وأحب أن أوضح هنا أن الذي يذهب إلى الكاهن والعراف فهذا يؤدي إلى خلل في عقيدته للغاية؛ لأنه ما ذهب إليه إلا لأنه يعتقد أنه ينفع ويضر، والنفع والضر بيد الله تبارك وتعالى.

وهناك أمر آخر في غاية الخطورة، وهو عندما يذهب الشخص إلى الكاهن والعراف بزعم أنهما يعلمان الغيب، وعلم الغيب لله وحده، ورب العالمين يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾؛ فالذي يعلم الغيب هو رب العالمين وحده، والنبيﷺ كما في الصحيحين يقول: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله»، فمن يذهب إلى الكاهن أو العراف بزعم أنه يعلم الغيب فهذا معتقد باطل.

■ ما حكم من يذهب إلى الكهنة والعرافين؟

● إذا كان يعتقد أن الكاهن أو العراف يعلم الغيب؛ فهذا مرتكب لكبيرة من الكبائر، ولابد من إقامة الحجة عليه حتى يتعلم، أما إذا كان جاهلا فيعلّم.

المؤسسات الخيرية

■ تتميز دولة الكويت بانتشار المؤسسات والجمعيات واللجان الخيرية ومراكز تحفيظ القرآن، فما النصيحة التي يمكن أن تقدمها للارتقاء بهذا العمل؟

● في الواقع لقد زرت الكويت مرتين والتقيت بإخوة في مؤسسات وهيئات خيرية تقوم بأعمال خيرية مختلفة، ولاسيما الاهتمام بالجوانب الدعوية وغيرها من كافة الأعمال الخيرية.

لقد رأيت مؤسسات تهتم بالإنسان وترعى الأيتام وتتسابق في سد حاجة المحتاجين، وأود أن أقول: إن هذا البلد بلد مبارك، وأهل هذا البلد الطيب لهم أياد بيض تمد يد الخير لمعظم دول العالم.

■ ما الذي لفت نظرك في أعمال هذه اللجان المنتشرة في الكويت؟

تواصل وتعاون

● لفت نظري التواصل الموجود بين هذه المؤسسات والتعاون مع بعضها، وقد قمت بزيارة مؤسسات متعددة بمرافقة رئيس لجنة العالم العربي الأخ فهد الحسينان، ولمست من خلال زيارتي محبة الجهات الخيرية في الكويت للحسينان ولجمعية إحياء التراث الإسلامي، وهذا نادرا ما تجده في أي بلد آخر.

■ كلمة تود أن توجهها لأحد؟

● للجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث التي تعمل بجد وإخلاص وتقدم أعمالا متميزة وتسد فجوة كبيرة في العالم العربي بأعمالها الخيرية من كفالة أيتام وبناء مساجد وكفالة دعاة ومساعدة المساكين وغير ذلك من الأعمال الخيرية المختلفة.

في العدد القادم

– كيف تفسر تمدد الخطاب السلفي في شرائح اجتماعية ظلت بعيدة تقليدياً عن تأثيره؟ وكيف أصبح هذا الخطاب الأكثر قدرة على اجتذاب الجماهير؟

– ما السبب الحقيقي وراء المد السلفي الذي اجتاح العالم؟

– كيف يمكن للتيار السلفي قيادة الحركات الإسلامية الأخرى في المستقبل؟

– هل لأنصار السنة دور في محاربة البدع والتبرك بالقبور، وما هي القاديانية والبهائية وما موقعهما في مصر؟

– هل للدعوة السلفية دور في إيجاد حلول لمشكلات وقضايا العصر؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على رئيس جماعة أنصار السنة بمصر د. عبدالله شاكر في الجزء الثاني من حوارنا معه.

الوضوء إشراقة وضياء

بقلم: الشيخ د.صالح آل طالب إمام المحرم المدني

الوضوء مأخوذ من «الوضاءة».. وهي الإشراقة والضياء والنور والصفاء والحسن والنظافة، وهي الحالة التي يكون عليها باطن المتوضئ وظاهره حينما يتوضأ؛ فهو علامة الإيمان.. قالﷺ: "ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن"رواه ابن ماجة .

أيها المسلمون.. منزلة الوضوء في الإسلام منزلةٌ عالية؛ فهو نصف الإيمان كما في صحيح مسلم : أن النبيﷺ – قال : "الطهور شطر الإيمان".. الوضوء عبادةٌ مستقلة وقربةٌ كاملة حتى ولو لم تعقبه صلاة.. إن الأمر ليس مجرد غسلٍ للأطراف وإزالة للأقذار.. إنه أعلى وأجلّ؛ فالوضوء عبادة، والوضوء محوٌ للذنوب، وكفارةٌ للخطايا، ورفعةٌ للدرجات، وسببٌ لدخول الجنة، وحرزٌ من الشيطان، وحفظٌ من الشرور، ومنافع للقلوب والأبدان.

وهاكم أيها المتوضئون طائفة من أقوال النبيﷺ – فيها البشارة والتحريض:

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول اللهﷺ قال: "إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًا من الذنوب" رواه مسلم.

وعن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: "من توضأ فأحسن الوضوء؛ خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره " رواه مسلم .

وعنه – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاةٌ مكتوبةٌ فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة، وذلك الدهر كله" رواه مسلم .

وفي صحيح مسلم أيضا: أن النبيﷺ قال: "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط، فذلكم الرباط" .

وفي الصحيحين: أن النبيﷺ توضأ ثم قال: "من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يُحَدّث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه" .

أيها المسلمون.. أيها المتوضئون .. الوضوء سيماء المؤمنين وشعار هذه الأمة بين العالَمين، وقد قال رسول اللهﷺ: "إن أمتي يُدْعَوْن يوم القيامة غُرًّا محجلين من آثار الوضوء" رواه البخاري ومسلم.

وفي الصحيحين أيضا : أن النبيﷺ قال: "أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء؛ فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله".

وفي صحيح مسلم: " تردُون علي غرًا محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم".. وكان أبو هريرة – رضي الله عنه – يمد يديه ويقول: سمعت خليليﷺ يقول: "تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء".

عباد الله.. الوضوء ينشط الجوارح ويزيد حركة الدم في البدن ويعيد فيه قوته ونشاطه وحيويته، ويوقف العبد أمام ربه بطهارة وروح عالية، ويجلب محبة الله للعبد: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وفي سورة

التوبة: ﴿فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).

وأعظم ما يُشترط له الوضوء: الصلاة، وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين.. والوضوء مفتاحها، ولا يقف المتعبد في محراب الصلاة إلا متوضئا؛ ففي الصحيحين: أن النبيﷺ قال : "لا تُقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"..وفي صحيح مسلم: أن النبيﷺ قال: "لا تقبل صلاةٌ بغير طهور ولا صدقةٌ من غلول".

وفي الأمر بالوضوء وصفته يقول الله - عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ...﴾ الآية، وهذه من أعظم آيات الأحكام كما قال ابن تيمية - رحمه الله - وقال ابن العربي - رحمه الله -: «فيها ألف مسألة»، وصدقوا.. فإن فيها من الأحكام والحكم ما لا ينقضي منه العجب.. ومنه صفة الوضوء، وهو: غسل الوجه مع المضمضة والاستنشاق، ثم غسل اليدين إلى المرفقين، ثم مسح الرأس والأذنين ، ثم غسل الرجلين إلى الكعبين كما توضا النبيﷺ، فعن حمران مولى عثمان: أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - دعا بوضوء فتوضأ؛ فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم مضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول اللهﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال رسول اللهﷺ: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يُحَدِّث فيهما نفسه غُفِر له ما تقدم من ذنبه" رواه البخاري ومسلم .

هذه هي صفة الوضوء الكاملة، التي ينبغي على المسلم العناية بها، وأن يستوعب جميع أجزاء أعضاء الوضوء بلا إهمال ولا وسواس.. وقد رأى النبيﷺ من تعجل في الوضوء فبقي في عقِبِه شيءٌ لم يصله الماء فقال: "ويلٌ للأعقاب من النار.. أسبغوا الوضوء" مخرج في الصحيحين، وفيه أيضا : "ويلٌ للعراقيب من النار" .

وثبت أن النبيﷺ توضأ وغسل أعضاءه مرة مرة، وتوضأ أخرى فغسلها مرتين مرتين، وتوضأ أخرى فغسل أعقابه ثلاثًا ثلاثًا، وقال: "هكذا الوضوء؛ فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم " حديث صحيح رواه النسائي وابن ماجة.. ومنه يُعلم أن الزيادة على الثلاث وسوسةٌ من الشيطان وغلوٌّ وتنطعٌ وإسرافٌ منهيٌّ عنه، والشيطان حريصٌ على إفساد عبادة الإنسان بالغلو والوسوسة.. قال الحسن البصري - رحمه الله -: «إن شيطانًا يضحك بالناس في الوضوء يقال له الولهان».

وإن مما تقطع به الوسوسة: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وكذلك نضح الفرج بالماء بعد الوضوء - كما ثبت في الصحيح - حتى يعلم أن البلل من الماء لا من البول فيقطع طريق الوسواس .

أيها المسلمون.. أيها المتوضئون.. وإذا ختم المسلم وضوءه بالشهادتين فُتِحت له أبواب الجنة؛ عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: "كانت علينا رعاية الإبل ، فجاءت نوبتي فروّحتها بعشي ، فأدركت رسول اللهﷺ قائما يحدِّث الناس، فأدركت من قوله: "ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلًا عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ".. قال: فقلت: ما أجود هذا، فإذا قائمٌ بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت فإذا عمر، فقال: إني رأيتك جئت آنفا قال: "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبد الله ورسوله» إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيِّها شاء" رواه مسلم. وفي رواية صحيحة عند أبي داود : "اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين" .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦).

أيها المسلمون.. فإن الوضوء ليس مرتبطًا بالصلاة وحسب، بل هو مشروعٌ في مواطن كثيرة مندوبٌ إليه في كل حال؛ فهو مشروعٌ عند النوم كما في حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - أن النبيﷺ قال له: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة...." الحديث متفق عليه .. وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبيﷺ أنه قال: "من بات طاهرًا بات في شعاره ملكٌ، فلا يستيقظ من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهرا" أخرجه أحمد والطبراني في «الكبير».

كما أنه مشروعٌ عند الاستيقاظ من النوم، كما في حديث: "يعقد الشيطان على ناصية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد..." الحديث . ومشروعٌ عند الغضب لإخماد ثوران النفس وإطفاء حرارتها ودحر الشيطان، وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد : أن النبيﷺ قال: "إذا غضب أحدكم فليتوضأ" .

كما يشرع للجنب إذا أراد أن يجامع أهله مرة أخرى أن يتوضأ ؛ فإن ذلك خيرٌ له وأنشط لبدنه ونفسه، كما قال النبيﷺ: "إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ" رواه مسلم .. بل حتى إذا أراد الجنب أن يأكل أو ينام قبل الاغتسال فيسن له أن يتوضأ؛ كما قالت عائشة - رضي الله عنها - : "كان رسول اللهﷺ إذا كان جنبًا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة " رواه مسلم .

اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين.

تدريس المناهج الموسيقية في الدول الإسلامية

مزامير الشيطان

توسوس في صدور أبنائنا

كـتـب: مصطفى صلاح خلف

هل هي من غذاء الروح؟! إذاً فماذا يكون القرآن؟ هل هي بهجة النفس؟! إذاً فماذا يكون ذكر الله والصلاة على رسولهﷺ؟! هل هي أمتع الأوقات؟! إذاً فماذا تكون أوقات الصلاة والعبادة والعمل الجاد؟!

للأسف تلك هي الأوصاف التي يصف بها المضللون والغاوون الموسيقى والمعازف، متجاهلين أنها هي اللهو عن ذكر الله وعن العمل الصالح ومرقص إبليس ونسله.

والطامة الكبرى أن معظم الدول الإسلامية جعلت المعازف منهجا يدرس لأبنائنا منذ نعومة أظفارهم في المدارس، بل هناك بعض الدول الإسلامية جعلتها مادة من مواد المجموع الكلي، أي أصبح لزاما على الطالب مذاكرة وحفظ المعازف وحفظها ومراجعتها كي يتفوق ويحصل على مجموع أفضل!

ونحن من خلال منبرنا الإعلامي الإسلامي هذا قمنا برصد هذه المسألة من خلال رأي الطلاب والمدرسين، ويعلوهم رأي الشرع والدين.

المدرسون متحفظون

في حقيقة الأمر وجدنا صعوبة في الحصول على رأي المدرسين؛ لشدة تحفظهم على انتقاد تدريس مادة الموسيقى، بل ودمجها في مواد المجموع، معللين ذلك بأنهم لا يعترضون على قرارات الوزارة، وحينما وعدناهم بأن أسماءهم لن تنشر تغيرت آراؤهم وجاءت كالتالي:

المدرسون متحفظون والطلاب وأولياء الأمور أعلنوا رفضهم

يقول هـ. م المدرس بإحدى مدارس المتوسط بالسالمية: أنا مدرس لغة عربية بمدرسة حكومية، ولا يمكن أن اعترض على شيء كهذا، ولكني في داخلي أرى أن تدريس الموسيقى في المدارس خطأ ودمجها في المجموع أشد خطأ؛ لأنه جعلها مادة ترفع وتخفض المجموع ولابد على من يرغبها أو لا يرغبها مذاكرتها وإعطاءها جزءاً من وقته والتعمق فيها حتى يرتفع مجموعة، ولم تصبح مادة

مدرس للموسيقى يعترض على تدريس الموسيقى للطلاب وإدراجها في المجموع الكلي

ترفيهية كما كانت، وأرى من خلال احتكاكي بالطلاب أن معظم الطلاب غير راضين عن ذلك ولا يؤيدونه.

ويضيف م. م. أ المدرس بإحدى مدارس الفروانية أنه ليس من الشرع فرض الموسيقى على أبنائنا في الدول الإسلامية ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حذرنا من المعازف واستحلالها، ولابد علينا بوصفنا مجتمعات إسلامية مراعاة ذلك في المناهج التي يدرسها الطلاب، بل ويتربون عليها.

وتضيف هـ. أ المدرسة بإحدى المدارس بالفروانية قائلة: إنني أعمل في إحدى مدارس البنات، وأرى أن تعليم الموسيقى والعزف على الآلات من المحرمات، وإذا كانت المرأة مأمورة بعدم الخضوع بالقول فهل نعلمها كيف تتغنى؟! وأنا أرى في بعض حصص الموسيقى في المدرسة بعض الفتيات يتبارين في إظهار محاسن أصواتهن، وهذا لا يجوز شرعا بأي حال من الأحوال، ثم إن جعلها ضمن مواد المجموع أجبر من يرغب ولا يرغب على تعلم الموسيقى والعزف.

أما الرأي المهم فكان لـ م. أ. س مدرس بالموسيقى بمدرسة بالسالمية وقد أصابنا العجب من صراحة رأيه؛ حيث جاء على عكس ما توقعنا، فكنا نتوقعه مدافعا عن مادته، ولكنه قال: أنا مدرس موسيقى ولا أدري إن كان ما أفعله وأعلمه للطلاب حلالا أم حراما، ولكني لا أجد فرصة عمل أخرى، وأنا شخصيا ضد ضم مادة الموسيقى للمجموع، وقلت ذلك كثيرا؛ لأن هناك طلاب ملتزمين دينيا وأجدهم مستائين من ذلك ولكنهم مجبرون لأنها مادة مجموع، وكل طالب في أمس الحاجة إلى درجة لزيادة مجموعه.

ويقول ناصر غازي مدرس التربية الإسلامية: أرى أن تدريس الموسيقى حرام كما أخبرنا الله عز وجل في كتابه وسيد الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين، وإن كان لابد من الترفيه فليكن من خلال تعليم الطلاب الأناشيد الدينية والوطنية فقط دون استخدام للمعازف، وهذا بالطبع يفيد الطالب أكثر من المعازف المحرمة شرعا.

ويقول الشيخ جاسم المسباح (موجه أول للتربية الإسلامية) قائلاً: إن الموسيقى هي لهو الحديث كما ذكر الله جلا وعلا في كتابه الكريم ولا طائل من ورائها إلا ضلال القلوب والبعد عن الهدي، واللهو عن الذكر والتفكير وعبادة الله عز وجل.

ويضيف المسباح قائلاً: ومن المؤسف أن نجد أن حصة القرآن الكريم واحدة في الأسبوع وبالطبع لا تكفي المعلم حتى يتم درسه؛ لأن دراسة القرآن تحتاج إلى التمهل والاتقان، أو ليس من الأولى إعطاء حصص الموسيقى لتدريس القرآن الكريم، أو ليس من الأولى إجلال ساعة الله بدلا من ساعة الشيطان، ثم إن جعل الموسيقى ضمن مواد المجموع أمر مؤسف وإجبار الطلاب على تعلم الموسيقى بل ومذاكرتها والامتحان فيها غير مسوّغ وضد حرية الطالب، وهذا ما أراه في الطلاب الذين أتعامل معهم وهم رافضون ذلك، وأنا بوصفي ولي أمر ومعظم أولياء الأمور الذين أحتك بهم نرفض ذلك قطعا؛ لأنه أمر غير شرعي.

الطلاب رافضون

وبسؤال الكثير من الطلاب وجدنا أن معظم الطلاب معترضون على تدريس الموسيقى وإضافتها للمجموع وإجبار جميع الطلاب على التركيز والفهم والتعلم لمادة الموسيقى.

فيقول مسلم الديعي الطالب بالثانوي: أنا لا أحب أن أتعلم الموسيقى، وأحفظ الكثير من القرآن الكريم، وأرى أن هذا الأمر يتعارض دينيا مع ما أنا عليه وما أخترته لنفسي، ولكني أجد نفسي مجبرا على التغني بالموسيقى وتعلم بعض العزف لتحسين مجموعي، ولا أدري لماذا تم إضافة مادة الموسيقى للمجموع ولمصلحة من هذا؟!

ويضيف فيصل وحيد قائلاً: أرى أن فرض مادة الموسيقى علينا أمر غير مطابق للحرية، ولابد أن تلغى الموسيقى من المدارس أو تكون مادة اختيارية لا يجبر عليها الطالب، وأنا أعرف الكثير من الطلاب يكادون ويبكون لعدم حبهم لهذه المادة، فهي ضد الشريعة، وتتعارض مع الأحكام والقواعد الإسلامية.

كما يقول محمد براك طالب في المرحلة المتوسطة أعرف كثيرا من الطلاب يستغلون حصص الموسيقى للتحدث في أمور مخجلة بل ويصدر عن بعضهم رقصات وحركات جسدية

لا يجوز العمل بالمعازف والآلات ولا الاستماع لها بحكم الكتاب والسنة

خالية من الحياء خصوصا مع العزف. وأرى أن هذا الكلام وتلك الأمور لا يجوز أن تستشري في المجتمع المسلم ولا في المدارس التربوية التي تهدف إلى العلم والتربية والقيم وليس إلى هذه الأمور المشينة.

ويضيف الطالب عبدالوهاب محمد الصبر قائلا: هل من المعقول أن تكون حصة واحدة للقرآن الكريم لا تكفي بالطبع لتدارسه ويكون كل هذا الاهتمام بمقرر الموسيقى، فهل الذي أخذ هذا القرار أخذ رأي الطلاب وأولياء أمورهم أم أجبرنا على هذا الأسر غير الشرعي؟!

واختتم الأستاذ علي العرب رجل الأعمال: انا أعترض أن يجبر أبنائي على تعلم الموسيقى ولا أؤيد وجود مادة الموسيقى في جميع المراحل التعليمية عموما والمرحلة الثانوية خصوصا، وأرى استبدال تعلم القصائد الدينية والوطنية بها أو أي مادة يرتجى من خلالها المثوبة والأجر من الله سبحانه وتعالى.

القرآن والسنة يقطعان بالتحريم

ومما لا شك فيه أن رأي الشريعة الإسلامية هو الفيصل في كل أمر من الأمور والحق أحق أن يتبع، ولا حق يعلو على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومسألة الموسيقى شرعا تتلخص فيما رأى العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والعلامة محمد ناصر الدين الألباني، وهو الرأي المنبثق عن الكتاب الكريم والسنة المطهرة فيما يلي: إن الموسيقى من جملة الملاهي المحرمة والواجب على المؤمن ألا يستمع إليها وألا يكون عاملا فيها ولا عازفا؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بيّن لنا أنه يأتي في آخر الزمان قوم يستحلون الحر

العلامة ابن باز: الموسيقى من جملة الملاهي المحرمة وواجب على المؤمن تركها

والحرير والخمر والمعازف، والمعازف هي آلات الملاهي والغناء فيها كله يسمى عزف وآلات الملاهي تسمى معازف، والأصل في هذا الباب قوله عز وجل: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ لقمان: ٦، وقال أكثر أهل العلم لهو الحديث هو الاغاني، ويلحق بها كل صوت منكر من الموسيقى والمزامير، وغير هذا من أصوات الملاهي وبين الله سبحانه وتعالى أن هذه الآلات وهذه المعازف تضل أهلها ليضل عن سبيل الله وفي قراءة أخرى: (ليضل عن سبيل الله) -بفتح الياء ومع كسر الضاد-، فدل ذلك على أن اشتراءها يعني اعتياضها واستعمالها، وقد يشتريها بالمال أو لا يشتريها بالمال قد يختارها ويستعملها فيضل بها عن سبيل الله؛ يعني عن دينه ويضل بها غيره، فالواجب تركها والحذر منها حفاظا على دين المؤمن وقلبه من الانحراف عن الهدى، والله جل وعلا ذكر الآية ذما لأهل هذا العمل، فمن الناس يعني بعض الناس، فهذا سيق مساق الذم: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ يعني يعتاض لهو الحديث وقول أكثر أهل العلم أن هذا هو الغناء وآلات اللهو: ﴿ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم﴾ لقمان: ٦-٧، وهذا يبين أن استعمال الأغاني والملاهي والموسيقى وغير ذلك من أنواع اللهو من أعظم الأسباب في الضلالة والإضلال، واتخاذ آيات الله هزوا ومن أسباب الاستكبار عن اتباع الحق وعدم الانقياد والارتياح لسماع آيات الله عز وجل، فاتضح من هذا أن المعازف بأنواعها من أسباب مرض القلوب وأسباب الضلال عن سبيل الله. روى البخاري في صحيحه رحمه الله عن أبي مالك الأشعري رحمه الله ورضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أنه قال: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»، والحر هو الزنى، والحرير معروف ومحرم على الرجال والخمر هو كل مسكر وهو محرم على الرجال والنساء جميعا، وكذلك المعازف محرمة على الجميع، وهذا واجب على كل مسلم حرصا على صلاح القلوب وسلامتها واستقامتها وحذرا من غضب الله جل وعلا وحذرا مما تجر إليه الأغاني والملاهي من الضلال والإضلال والزيغ عن الهدى ولا حول ولا قوة إلا بالله».

ونرى من خلال رأي العلامتين أن هناك قطع بالتحريم للموسيقى من الكتاب والسنة المطهرة، ورفض من الطلاب وأولياء الأمور، وكذلك من المدرسين، فماذا ينقص إذاً لتصل الرسالة لمن يهمه الأمر؟!

العلامة الألباني: رسول الله ﷺ قرن تحريم الموسيقى بالمقطوع تحريمه شرعاً كالخمر والزنى



مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

فضل العلم والعمل به

١- فضل العلم: قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾.

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عالم، والآخر عابد، فقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».

٢- فضل طلب العلم وأنه قبل القول والفعل: قال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾.

- ﴿وقل ربي زدني علماً﴾.
- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة».

٣- فضل من دعا إلى هدى: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

٤- فضل الفقه في الدين: عن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

٥- فضل مجالس الذكر: في الدنيا روضتان إحداهما ثابتة والأخرى متجددة في الزمان والمكان، والدليل قول رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي» (رواه الترمذي).

وقال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر».

حسن حسونة أبو سيف

من القراء

• أبو عبدالوهاب محمد - الجزائر

نشكرك على رسالتك القيمة وعلى جهدك في محاربة المد التنصيري في الجزائر، وهذا واجب على كل مسلم، أما فيما يتعلق بطلبك فقد حولنا رسالتك إلى لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت.

• الجمعية الخيرية للثقافة والتعليم - الهند

نشكركم على رسالتكم وعلى إشادتكم بمجلة الفرقان، وقد حولنا رسالتكم إلى لجنة القارة الهندية.

• محمد زهير - سيريلانكا

بارك الله فيك على غيرتك على اللغة العربية، وسوف نعرض فكرتك على أسرة التحرير.

إلى رئيس تحرير مجلة الفرقان

يسعدنا كثيراً ما تنشر مجلة الفرقان من أهم الأخبار النافعة، ولاسيما التي تتناول قضايا المجتمع والشعوب الإسلامية العلمية والثقافية والسياسية في جميع أنحاء العالم الإسلامي وعامتها، وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء على هذه الجهود التي تقوم بها أسرة تحرير المجلة وعلى رأسها رئيس التحرير.

السيدة كسنجا لطيفة بنت كسنجا صالح الداعية الإسلامية في توغو ومديرة جمعية التعليم الإسلامي

• المحرر: نشكر الأخت الداعية على رسالتها ونأمل أن تسهم معنا بالكتابة عن المسلمين في توغو.

صلة الأرحام

الأرحام هم الأقارب من النسب من جهة أمك وأبيك، وهم المعنيون بقوله سبحانه وتعالى في سورتي الأنفال والأحزاب: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾، وأقربهم الآباء والأمهات والأجداد والأولاد وأولادهم ما تناسلوا ثم الأقرب من الإخوة وأولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه لما سأله سائل: «من أبر يا رسول الله؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك. ثم الأقرب» خرّجه الإمام مسلم في صحيحه والأحاديث في ذلك كثيرة.. أما أقارب الزوجة فليسوا أرحاماً لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته ولكنهم أرحام لأولاده منها.

فالقريب الذي يتصل بك في القرابة كالأخ والعم والخال وأولادهم وكل من ينتمي إليك بصلة له حق هذه القرابة بحسب قربه، قال تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ (الإسراء: ٢٦)، وقال: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى﴾ (النساء: ٣٦)، فيجب على كل قريب أن يصل قريبه بالمعروف، ببذل الجاه، والنفع البدني والنفع المالي بحسب ما تتطلبه قوة القرابة والحاجة، وهذا ما يقتضيه الشرع والعقل والفطرة.

وكثير من الناس مضيعون لهذا الحق مفرطون فيه، تجد الواحد منهم لا يعرف قرابته بصلة لا بالمال ولا بالجاه ولا بالخلق، تمضي الأيام والشهور ما رآهم ولا قام بزيارتهم، ولا تودد إليهم بهدية ولا دفع عنهم ضرورة أو حاجة، بل ربما أساء إليهم بالقول أو بالفعل، أو بالقول والفعل جميعاً، يصل البعيد ويقطع القريب.

ومن الناس من يصل أقاربه إن وصلوه ويقطعهم إذا قطعوه، وهذا ليس بواصل في الحقيقة وإنما مكافئ للمعروف بمثله، وهو حاصل للقريب وغيره؛ فإن المكافأة لا تختص بالقريب، والواصل حقيقة: هو الذي يصل قرابته لله، ولا يبالي وصلوه أم لم يصلوه، كما في صحيح البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل إذا قطعت رحمه وصلها» وسأله رجل: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون عليّ؟ فقال النبي ﷺ: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفّهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم.

ومن ثمرات صلة الرحم أن الله يصل الواصل في الدنيا والآخرة، فيمده بالرحمة، وييسر له الأمور، ويفرج عنه الكربات، مع ما في صلة الرحم من تقارب الأسرة، وتوادهم، وحنو بعضهم على بعض، ومعاونة بعضهم بعضاً في الشدائد، والسرور والبهجة الحاصلة بذلك كما هو مجرب معلوم، وكل هذه الفوائد تنعكس حينما تحل القطيعة ويحصل التباعد.

مريم العتيبي

أحكام السفر الفقهية

- يسنّ أن يقصر المسافر الصلاة الرباعية ركعتين ركعتين؛ قال تعالى: ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ (النساء:١٠١).

- ويجوز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر وبين صلاتي المغرب والعشاء في السفر تقديما كان أو تأخيرا؛ عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «ألا أخبركم عن صلاة رسول الله ﷺ في السفر؟ قلنا: بلى. قال: إذا زاغت له الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر، وإذا حانت له المغرب في منزله جمع بينها وبين العشاء»، ويجوز أيضاً أن يصلي الصلوات على وقتها إن أمكن بدون تعب ومشقة؛ لأنها الأصل وهي العزيمة.

- لا يلزم المسافر أن يصلي السنن والرواتب والنوافل في حالة السفر بل يتركها إذا كان في ذلك حرج؛ عن أنس رضي الله عنه قال: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبّح حتى نحل الرحال» أبو داود، وقوله «لا نسبح» يعني: لا نصلي النافلة، أما إذا كان له وقت ولم يكن في ذلك حرج فيجوز أن يصلي النوافل؛ قال الحسن: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها».

سالم سفاح العنزي

خطاب أوباما.. نهج جديد ومفيد إن صدق

بقلم: د. بسام الشطي



نفذ الرئيس الأمريكي أوباما أحد وعوده الانتخابية بإلقاء خطاب لمليار ونصف مليار مسلم من جامعة «القاهرة»، وهي أعرق جامعة عربية، وبحضور ٢٥٠٠ شخصية، وترجم خطابه إلى ١٣ لغة، واستشهد بآيات من القرآن العظيم، والتزم بالوقت المحدد «ساعة زمنية»، وألقى خطابه الارتجالي دون تلعثم أو تردد، وهذا نهج جديد من رئيس مثقف يحمل شهادة القانون من أعرق جامعة أمريكية ليفتح صفحة جديدة مع العالم الإسلامي ويقر بأخطاء السياسة القديمة وظلم اليهود للفلسطينيين بعد ٨ سنوات عجاف تجرع المسلمون الويلات منهم ناهيك عن النفور والكراهية لهم وما صاحبها من ردود أفعال عدوانية من النصارى واليهود، وجرأة البوذية والهندوسية على المسلمين.

هذا الخطاب تناول سبع قضايا: فلسطين المحتلة والمطالبة بإنشاء دولتين لهما كيان مستقبل، وعاصمة اليهودية والنصرانية والإسلام هي القدس، وطالب الصهاينة بوقف بناء المستوطنات وفتح الحوار الذي ينتهي بإنشاء دولة، وليس الحوار من أجل الحوار، وضرورة حل عادل للضفة وغزة وإنهاء حالة الخصومة للاستعداد للمرحلة القادمة.

والثانية: احتلال العراق وإفغانستان والجرائم التي اقترفها جيشه وفتحه المواجهات والتدهور في الحالة الأمنية والاقتصادية والصحية والبطالة، وتدخل إيران داخلهما، ورغم أنه وعد بخروج جيشه منهما إلا أنه لم يتحدث عن كيفية الخلاص من الاحتلال الإيراني لهذه الدول حتى لا تصبح لبنان ثانية.

والثالثة: السباق النووي في المنطقة وخطورته على الشعوب والدول والسلم، بل التهديد المستمر ووعد بحله بالحوار بعد انتظار الانتخابات القادمة، ولم يظهر مما في نفسه في حال عدم الاستجابة والرضوخ إلى الرغبة الدولية، ثم الضغط على الصهاينة بإنهاء السلاح النووي.

والرابعة: الاقتصاد العالمي والتنمية؛ حيث طالب بربط دول الخليج بالدولار لإنعاش اقتصاد بلده والتعاون لحل الأزمة، والعناية بالدول الأفريقية والفقيرة وفتح مجالات أوسع للتصدير والإنتاج وتقليل الفائدة.

والخامسة: القضاء على التطرف وإغلاق معتقل غوانتنامو من غير أن يحدد ماذا سيفعل بالسجناء بعد ذلك، ووعد بالتفرقة بين مصطلح الإرهاب والإسلام الدين السلمي والعادل والرحيم على البشرية الذي له كيان وحضارة وتقدم، وقد استفاد العالم كله منه.

السادسة: الحرية الدينية وإعطاء مساحة واسعة للإسلام في كافة الدول، واحترام الشعائر الإسلامية من حجاب وصلاة وأذان وزكاة وجمع تبرعات، والاهتمام بأجيالهم بالطريقة التي يرونها مناسبة.

السابعة: الديمقراطية، فطالب الدول الإسلامية باحترام حقوق الإنسان والمعارضة والسجناء، وإجراء الانتخابات وعدم المركزية والتسلط على الناس وإذلالهم، بل التعاون من أجل الاستقرار الأمني العام، ويترتب عليه الاستقرار الاقتصادي، والاهتمام بالمرأة وعدم ظلمها والعدل معها بوصفها أساساً مشتركاً.

ووعد بأن الإدارة الأمريكية ستغير الصورة النمطية السلبية عن المسلمين، وستحسن الصورة، وبالمقابل طالب برفع نظرة الكراهية عن الولايات المتحدة، وأتصور أن هذه العملية تحتاج إلى أرض متينة وترجمة الكلام إلى عمل، ونزع فتيل الحروب عن العالم الإسلامي واحترام إرادة الشعوب.. والله أعلم.